"الماجستير المهني هندسة اللّغات الأجنبية وتدريسها عبر التكنولوجيات الحديثة مطبقا على العربية للناطقين بغيرها: أنموذجا لمسارات التعليم الرقميّ المبتكَرة"

إعـــداد

طارق بوعَتّور
قسم العربية والترجمة
جامعة قرطاج بتونس
tarek.bouattour@gmail.com

Abstract

This paper is in the framework of the presentation of the experiences of training trainers and teachers of Arabic as a foreign language in the Tunisian context. It highlights in particular the renewed training paths for native speakers of Arabic language among students who obtained their BA in languages, education and informatics sciences and who chose the professional master's "engineering and teaching foreign languages through modern technologies applied to Arabic for non-native speakers". The curriculum was designed in order to open employment opportunities for those who obtained university diplomas in Arabic as the department has a long tradition of teaching Arabic to non-native speakers and as it began organizing intensive courses since 1964. Over the courses along 57 years, it has provided training for students (intensive courses) and instructors (training trainer's workshops) from all continents of the world. Before the Covid-19 pandemic, the number of students reached 700 students per course. They represent 45 nationalities from five continents. In order to contain the pandemic, it was urgently announced the transition to virtual and e-learning from a distance through electronic teaching platforms of all kinds, starting from March 2020, for the benefit of foreign students groups. The Department has moved directly to providing digital lessons for groups of foreign students as well as students of the Erasmus+ program funded by the European Commission who were conducting an intensive annual program in the study of culture and Arabic language and culture at the University of Carthage. This forward-looking view had a profound impact in alleviating the severity of the crisis remarkably and ensuring a solid virtual learning.

This innovative academic path, through modern media, using technologies and distance teaching platforms, was launched before the Pandemic in September 2019 and continues its activity without any negative effect during the continuous crisis because it was anticipating its impact. It works to enhance the teaching of the Arabic language and spread its culture throughout the world within the framework of openness to the environment. Its 34 students in the second year and 30 students in the first year are coming from various specializations. In addition to supporting language acquisition, they receive training in digital processing, managing virtual distance learning platforms, producing

digital educational materials, marketing pedagogical products and organizing courses and linguistic sessions. They are prepared to work in different countries of the world where there is an interest in teaching Arabic face to face or via the Internet. They are promising elite of future teachers working on the “teaching and education professions" in general in Tunisia and abroad, who will initiate their graduation projects in preparing school materials, creating virtual educational websites through electronic platforms for education, organizing intensive courses and language villages, and managing distance education platforms. And within an activity called “valuing and digitizing educational materials and pedagogical heritage." They treat “pedagogical materials" digitally so that they become alive and interactive teaching methods, including the necessary mobility for their further dissemination in interactive digital electronic copies that benefit from the online resources.

Key words: Arabic as a foreign language - virtual distance learning platforms - digital educational materials - Valuing and digitizing educational materials - Online resources - interactive digital electronic copies - Digital processing

السياق العامّ لبعث المسارات الأكاديمية المُبتَكَرَة

1. السياق الموضوعي والتاريخي

يتنزّل المقالُ ضمن عرض تجارب تكوين المكوّنين والمدرّسين في تخصّص تعليميّة العربيّة للناطقين بغيرها. ويَخُصّ بالذّكر المسارات الجامعية المبتكَرة الموجّهة للناطقين الأصليّين باللّغة العربيّة من الحاصلين على شهادات الإجازة في مختلف اللّغات وعلوم التّربية والمعلوماتيّة، من بين الطّلابَ الموجَّهين إلى الماجستير المهْني "هندسة وتدريس اللّغات الأجنبية عبر التكنولوجيات الحديثة مطبقا على العربية للناطقين بغيرها"، وهو مسار أكاديمي جامعي بدأ التفكير في بعثه منذ سنة 2017 مع القسم الثقافي لسفارة فرنسا[1] بموريتانيا ليُعتمد في جامعة نواق الشّطّ العصريّة من أجل خلق فرص التشغيل أمام الحاصلين على دبلومات الجامعة في تخصّصي العربيّة والفرنسيّة تحديدا، وكانت التسمية الأصلية لهذا المسار آنذاك موسومةً بالدبلوم الجامعي ذي البناء المشترك في تعليمية اللغات الأجنبية. أما الإطار المؤسّسي لهذه التجربة فهو قسم العربيّة والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس، جامعة قرطاج، سليل معهد بورقيبة للّغات الحيّة بدعم من وحدة بحثه المعنى والمعالجة الآلية UR17ES18. وللقسم تقاليدُ عريقةٌ في تدريس العربيّة للناطقين بغيرها إذ بدأ تنظيمُ الدورات الصيفية منذ سنة 1964. وعلى امتداد 57 سنة أمَّن تكوينَ الطلاب (الدورات المكثفة) والمكونين (ورشات تدريب المكونين) من جميع قارات العالم وقد بلغ عدد الدارسين قبل أزمة كورونا 700 طالب في الدورة الواحدة يمثلون 45 جنسية من القارات الخمس. وقد أنتج بنفسه مواده التعليمية ومناهجه وطرائق التدريس، ولعلّ أهمها "كتاب العربيّة المعاصرة الجزء الأوّل" للأستاذة زهيّة القفصي الصادر سنة 1985. وبدأ التحضير لبعث مسارات مجدِّدة سنة 2005 بعد أن انطلق العملُ في أوروبا بـ"الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات: تعلُّما وتعليما وتقييما"، وقد روعِيَ منذ تلك الفترة تدريسُ المهارات والتقسيمُ السداسي للمستويات واستخدامُ التكنولوجيات الحديثة. ولتطويق الجائحة أُعلِن بصفة طارئة عن الانتقال إلى التعلم الافتراضي عَنْ بُعدٍ عبر منصّات التّدريس الإلكترونية على اختلاف أصنافها بداية من

شهر آذار 2020 مع الدارسين الأجانب. فقد انتقل قسم العربيّة والتّرجمة مباشرة إلى تأمين رَقْميٍّ لدروس أفواج الطلاب من جامعات بكين ودواليان وتيان جين فضلا عن طلاب برنامج المفوضية الأوروبية إيراسموس ERASMUS+ ممّن يزاولون برنامجا سنويّا مكثّفا في دراسة الثقافة واللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في جامعة قرطاج. وكان لهذه النّظرة الاستشرافية عميقُ الأثر في التخفيف بشكل لافت من حِدَّة الأزمة وتأمين تعلم افتراضي متين.

2. السياق الوطني للمسارات المبتَكَرة

لقد عملت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بالجمهوريّة التونسية آنذاك على مجابهة الجائحة بالإعلان بصفة طارئة عن الانتقال إلى التعلم الافتراضي والإلكتروني عن بعد بداية من شهر مارس / آذار 2020 بسبب تفشي COVID-19 بالبلاد إثر تسجيل أول إصابة في غرة مارس/ آذار من نفس السنة. وكان لهذه النظرة عميقُ الأثر في محاولة التخفيف من حِدَّة الأزمة التي تأثر لها وبها أكثر من مليار طالب في أرجاء المعمورة والتي أدّت إلى إغلاق الجامعات والمدارس في جميع أنحاء العالم. وقد عملت منظومة التعليم العالي على تطويق المشكل خلال سنتين جامعيتين على التوالي 2019-2021 باعتماد التكنولوجيات الحديثة في تأمين شؤون التعليم والتعلّم والتقييم بفضل التعويل على القدرات البشرية واللوجستية في 13 جامعة موزعة في أطراف البلاد وعلى موارد جامعة تونس الافتراضية التي تأسّست منذ 28 يناير 2002 والمختصة في التكوين الافتراضي عن بعد، وكانت قد سخرت طوعا منصاتها ومواردها البشرية والتقنية لتكوين المدرسين في وقت قياسي وإيواء دروسهم على منصاتها الإلكترونية ومساعدة الطلاب على الاستفادة من هذه الخدمات. ولمّا كان من المفيد تسليط الضوء على الفرص والتحديات المحلية والإقليمية والعالمية التي يواجهها التغيير غير المتوقع والانتقال إلى التعلم عبر الإنترنت بسبب COIVD-19 وتناول الآثار قصيرة الأمد وطويلة الأجل لهذا النقل السريع على منظومة التعليم العالي بشكل عام والجامعات بشكل خاص، فضلا عن تبادل الخبرات البحثية والعلمية والممارسات المتميزة بين الباحثين والمتخصصين في مجال "التعليم والتعلم عبر الإنترنت والوسائل الرقمية: نحو بناء أفضل"

فقد آثرنا أن تتنزل المقاربة ضمن عرض تجربة حية شهدتها جامعة قرطاج إحدى الجامعات التونسية العريقة، والمتمثلة في بعث مسار مبتكر يجمع بين (أ) المكتسبات اللغوية في العربية واللغات الأجنبية و(ب) المعارف التعليمية والبيداغوجية و(ج) الكفاءات المعلوماتيّة التكنولوجية و(د) المهارات المؤسسية والترويجية، وقد أُفرِغ جميعُها بشكل متناغم ومتكامل ضمن ماجستير مهني احترافي يفتح المؤسسات الجامعية بعضَها على بعض ويصهر مخرجات الجامعات في محيطها الاقتصادي والاجتماعي والصناعي بما أن المعرفة في بعض وجوهها صناعة. وقد أحدث هذا المسار صلب قسم العربيّة والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس الذي يعود تأسيسه إلى سنة 1964 عندما انطلق في تأمين الدورات المكثفة في تعليم العربية للناطقين بغيرها تحت مسمّى آخر. غير أنّ تصميم هذا المسار الأكاديمي كان سابقا بفترة طويلة لهذه الأزمة الصحية التي تفشت في بداية سنة 2020 بعد أن لاحت بوادر عدواها في ديسمبر 2019 بما يفسّر عدم توقّف دروسه مطلقا.

أهمية إصلاح منظومة التعليم العالي

لم يكن تدريسُ العربيّة للناطقين بها وبغيرها بمنأًى عن الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التعليم العالي إذ كان يهدف إلى إحكام الصِّلَة بين منظومة التعليم ومخرجاتها ومتطلَّباتِ النسيج الاقتصادي والاجتماعي من أجل ربط الجامعة بمحيطها ومزيد إدماج مسارات التعليم ذي البناء المشترك والبحث ضمن مفهوم التنمية المستدامة التي تعول على تنمية القدرات البشرية وتطوير المهارات الشخصيّة Soft Skills، ويُفرَغُ جَميعُها في مفهوم حُسْنِ التّدبيرِ أو المعرفة الإجرائيّة وتعميق الاهتمام بمسائل المعالجة الآليّة للّغة ورقمنة المواد التعليميّة واستخدام الوسائط المتعدّدة في صياغة التدريبات والمناشط، ويُفضى جَميعُها إلى تثمين الموروث البيداغوجي ورقمنتِه بما يحفظ الذاكرة الجمعيّة في مجال تدريس العربية. وضمن زاوية النظر هذه، نعتبِر أن تعليم العربية لغةً أُمّا لا ينفصل البتّة عن تعليمها للناطقين بغيرها إذ يؤمِّن قسمُنا التخصّصين بشكل متوازٍ ويُعِدُّ لهما المكوّنين. ولذلك تندرج المسارات المبتَكَرة ضمن الرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التعليم العالي والبحث العلمي التي أعلنت عنها سلطة الإشراف بالجمهورية التونسية في

مؤتمر وطني خلال شهر مايو / أيار 2018 سعت فيه مختلف الأطراف المتداخلة في تنظيم الشأن التربوي والتعليمي إلى إحكام الربط بين منظومة التعليم العالي ومخرجاتها والنسيج الاقتصادي والاجتماعي بالبلاد التونسيّة من أجل ربط الجامعة بمحيطها ومزيد إدماج مسارات التعليم والبحث ضمن مفهوم التنمية المستدامة التي تعوّل على تنمية القدرات البشرية وتطوير المهارات الشخصيّة. ولعل من أهم النقاط التي أثارتها وثيقة مخرجات المؤتمر:

- إصلاح منظومة الإجازة والماجستير والدكتوراه "إمد" LMD بما يدعم صلتها بمنظومتي التكوين والتشغيل دون تفريط في مكتسبات البحث العلمي والأكاديمي.
- بعث وحدات تعليم أساسية تتمثل في التدريبات / التّربّصات أو فيما أصبح يعرف في مجال العلوم الإنسانية بالأنشطة التطبيقية التي تدعم المهارات الإجرائية والعملية لدى الدارسين، وبعضها يركز على المهارات المعلوماتية وحذق استخدام التكنولوجيات الحديثة وتوظيفها في التعلم والانفتاح على المحيط.
- إحداث ملحق الشّهادة الذي يقدم توصيفا دقيقا للمسار الذي اتبعه المتخرجون بما يجعل الرؤية أوضح لدى المؤسسات التي تنتدب خريجي الجامعات وتوظفهم في الداخل والخارج. وقد تدعّم ذلك بمشروع الإشهاد الإلكتروني الذي يمكّن الحاصلين على الدبلوم من إصدار شهاداتهم الجامعية على قاعدة بيانات إلكترونية مركزية مخزّنة لدى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ومختلف الهياكل الممثلة لسلطة الإشراف بما ييسر اعتماد الشهادة داخل البلاد وخارجها.
- توحيد أنظمة التقييم وإسناد الشّهادات بما يضفي على معايير الإشهاد نوعا من التقييس والتنميط يسهل معهما تثمين الوحدات والأرصدة التي يحصل عليها كل متخرج ويعطي أهمية للمكتسبات التطبيقية والعملية في نهاية التكوين وييسّر حراك الطلاب في الداخل والخارج.
- الدمج بين الماجستير المهني وماجستير البحث بما ييسر وجود معبر بين مختلف المسارات الجامعية ويمكّن الدارس من تعديل التوجه الذي اتخذه في البداية بما يجعل التكوين يتكيف

والوضع العام الذي تمر به المؤسسات المشغلة. وهو ما تمّ به العمل عند الدمج بين الإجازات الأساسية المفضية إلى البحث والإجازات التطبيقية المفضية في أجل قصير إلى سوق العمالة تحت مسمى الإجازة الموحّدة ثم الإجازة الوطنية. فبخصوص النقطة المتعلّقة بإلغاء الفوارق بين الإجازة الأساسيّة والإجازة التّطبيقيّة روعِيَ خلقُ إجازة موحّدة تجمع بين ملامح الإجازتين وتأخذ بعين الاعتبار مميّزات كلّ واحدة منهما بانتقاء النقاط الإيجابيّة من هذه وتلك. وقد تقدمت التوصيات بالكثير من المبرّرات من قبيل أهميّة بعث مسارات تكوين تقدّم بدائل للمسارات الرّاهنة وتجمع بين البحث العلميّ الأساسيّ والتكوين التّطبيقيّ، واندراج ذلك ضمن المشروع والتوجّه العامّ الذي يسعى إلى تأهيل الدّارس من أجل الاندماج في سوق الشغل خصوصا أنّ الإجازة الجديدة تأخذ من رافد أساسيّ وآخر تطبيقيّ وتمثّل تقريبا جذعا مشتركا إلى حدود الماجستير الذي يبدأ فيه التخصّص والتميّز وتعميق البحث. وقد وجب التنبيه إلى ضرورة الإبقاء على ما في الإجازات الأساسيّة من نقاط إيجابية تشمل التكوين القاعدي ودعمه وتفعيل البحث مع ضرورة مراعاة خصوصيّة الإجازات التّطبيقيّة التي يمكن أن يكون التّكوين فيها مزدوجا فضلا عن مراعاة شروط الإجازة الأساسيّة وملامحها وفتح مسارات جديدة موازية تراعي واقع التّشغيل في تونس وتجعل بين المسالك جملة من المعابر التي تُفتح في وجه الطّالب قصد تغيير مساره في مرحلة من مراحل التّكوين وتطوير الرّؤية المتعلّقة بالتّكوين ليجمع بين ما هو أكاديميّ وما هو تطبيقيّ مهنيّ في الآن نفسه، وهو ما من شأنه أن يتجسّد في اختصاصات علميّة مختلفة ومتعدّدة. وقد تمّ بذلك الحفاظ على التكوين العلمي المتين صلب الإجازة الأساسيّة في اللّغة والأدب والحضارة العربيّة وتطويعها لمسارات جديدة تعزّز مكانة البحث العلميّ وقيمته فضلا عن التّكوين والتّعليم مع مراعاة قدرات الطّالب في اكتساب المهارات التطبيقيّة والمعارف الإجرائيّة، وتكون تلك المسارات عبارة عن منافذ للطّلاّب حتّى تسهُل أمامهم خيارات التّكوين والدّراسة في الآن نفسه. ومن شأن هذا التّصوّر أن يقودَ إلى تأمين تكوين قاعدي مشترك يكون التميّز فيه واضحا وثابتا في مستوى الشهادات الاختياريّة والوحدات الأفقية والأنشطة التطبيقية أو التدريبات: من

قبيل أن يقع التّركيز في الإجازة الأساسيّة على منهجيّة البحث واعتماد الوسائط المتعددة في الرسائل الجامعية، أمّا في التدريبات التّطبيقيّة فتدمج وحدات مهنيّة إجرائيّة ويُدعم كذلك التّطبيق المهني للّغة العربيّة في العلوم والتقنيات والمعلوماتيّة والمعالجة الآليّة للّغة والاتّصال والتّواصل والترجمة الآلية ومعالجة المواد التعليمية معالجة رقمية. وقد أشارت مخرجات المؤتمر الوطني إلى النقاط المتعلّقة بإصلاح المنهجيّة البيداغوجيّة وهي تضمّ: إجباريّة القيام بالتدريبات المهنية / التربصات والتركيز على المهارات التطبيقية الإجرائية، وتأهيل المسارات الإشهاديّة بمقاربة المهارات والمهن مع ممثّلي القطاع الخاصّ خصوصا ضمن المسارات ذات البناء المشترك التي تكون فيها مؤسسات القطاع الخاص والشركات وأرباب العمل شركاء في التكوين والتقييم والإشهاد والتشغيل جنبا إلى جنب مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي، وتدعيم الوحدات الاختياريّة بما يعزّز تكوين الطّالب في المجالات التقنية والتكنولوجية والإعلامية خصوصا في مجال العلوم الإنسانية الذي أصبح يعول أكثر فأكثر على جوانب التقانة وتخزين المعلومات ومعالجة بنوك المعطيات وقواعد البيانات، وتعزيز تخصّص الطلبة بما يجعل خريجي التعليم العالي مؤهلين في نهاية تكوينهم للاندماج في سوق الشغل والالتحاق مباشرة بالمؤسسات ذات الصلة المباشرة بتخصصهم، واعتماد مفهوم مخرجات التّعلّم، وإرساء منظومة للمراقبة والتعويل على دليل مرجع المهن. ولئن كان بعض النّقاط يحتاج إلى أجل زمني كاف لتنفيذه على أرض الواقع، فإنّ بعض المسائل الأخرى جدير بالتنويه من قبيل إجراء التدريبات والتربّصات المهنيّة صلب المؤسسات التي تمثل النسيج الاقتصادي والاجتماعي. ولعل الكثير من النقاط قد بدأت تعالج في مستوى مراكز المهن وإشهاد الكفاءات أو صلب المسارات ذات البناء المشترك. وسعيا من قسم العربيّة والتّرجمة إلى الخروج بموقف متجانس وموحّد حول مخرجات المؤتمر الوطني لإصلاح التّعليم العالي والبحث العلمي، صاغ أعضاء هيئة التّدريس بالقسم موقفهم بشأن النقاط الواردة في الوثيقة:

1. ففي ما يتعلق بالنقطة الأولى حول إصلاح المسارات الإشهاديّة وتوحيد الدبلوم تحت مسمّى الشّهادة الوطنيّة للإجازة من أجل الموازنة بين التّكوين النّظري والتّكوين التّطبيقيّ الذي يعول على الاستفادة من الثورة التكنولوجية والرقمية التي انخرطت فيها تونس منذ عقدين من الزمن، فقد أجمع مجلس القسم على التمسّك بالتّكوين العلميّ والأكاديميّ والمحافظة عليه في الوحدات الأساسيّة لما في ذلك من قيمة في المحافظة على لغة الضّاد وتعهّدها وضمان بقائها واستمرارها رغم التّحدّيات الحضاريّة والتّاريخيّة التي تمرّ بها بما يضعنا أمام مسؤوليّة حضاريّة وتاريخيّة. فكان الرأي أن يتواصل التّركيز على التّكوين الأساسيّ المتين في الاختصاصات التقليديّة من قبيل الأدب والحضارة واللّغة والتّرجمة وغيرها من المسائل ذات البعد المعرفي. ويقع توجيه الوحدات الأفقيّة والاختياريّة نحو التكوين في مسائل خارج الاختصاص، أما وحدات الأنشطة التطبيقية فتؤمّن التكوين في المسائل المهنيّة (من قبيل مسائل التّواصل وتمتين التّكوين والإشهاد في اللّغات الأجنبيّة ودعم التّرجمة والتّعريب من بداية المسار والتّعلّميّة والحاسوبيّة في مستوى الإجازة أو التركيز على التشغيليّة في وسائل الإعلام ومعالجة قضايا المصطلحات فيها ودعم التكوين التقني بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية والتطبيقات المعلوماتية الحديثة وبنوك المعطيات وقواعد البيانات ومعالجة اللغة العربية معالجة آلية ورقمية). ويكون تعزيز فرص الإدماج في سوق الشّغل بتدعيم وتعزيز الوحدات الأساسيّة العلميّة بوحدات أفقيّة مهنيّة تركز على البعد الهندسي في التدريس وتقوّي الجوانب الاحترافية بفضل تعزيز التعاون مع النسيج الاقتصادي والصناعي. ويقتضي ذلك أيضا الاجتماع بالطلبة في بداية كلّ سنة وحثّهم على الانخراط في هذا التّصوّر بما يفرض التّعويل على بيداغوجيا المشاريع والعمل في شكل فرق دون صرف النّظر عن بيداغوجيا الإدماج والكفايات المترتبتين عن دراسة حاجات المتعلمين وأهدافهم. ففي السّداسيّات الخمس الأولى يتعزّز التكوين العلمي والنّظري المتين ثم يُدعَم في مستوى الوحدات الأفقيّة والاختياريّة بوحدات منفتحة على التشغيليّة والمهن وتستشرف التّخصّص في العام الرّابع من الإجازة والأوّل من الماجستير بإرساء ثلاثة أنواع من الماجستير وهي البحث والتّرجمة وتعليميّة العربيّة للنّاطقين بغيرها

ويبنى جميعها على التّكوين الأساسي في الجذع المشترك الذي تلقّاه الطالب في السنوات الثلاث الأولى والذي تمت فيه مراعاة التكوين الأفقي ذي المنحى التطبيقي التّشغيليّ. وبداية من السداسي السّادس من الإجازة يُشرع في عقد التّربّصات والتّدريبات التي تُعوّد الدارسين على الانفتاح على سوق الشغل وتفعيل مهاراتهم.

2. في إطار إرساء المعابر المفتوحة بين المسلكين المتمثلين في شهادتي ماجستير البحث والماجستير المهني، اتّجه الرّأي نحو تمكين الطالب من إمكانيّة تغيير المسار إلى حدود السنة الرّابعة، وبداية من السنة الخامسة يكون التخصّص النّهائي ويتوّج بمذكّرة الماجستير بما يجعل التسلسل منطقيّا بداية من الإجازة ووصولا إلى الماجستير وهو تدرّج يفضي إلى أطروحة الدكتوراه في كلّ من التخصصات الثلاثة. ولا بدّ من إيجاد تسلسل منطقيّ في التّكوين بداية من الإجازة إلى الماجستير والتّدرّج إلى الدكتوراه وذلك بإرساء ثلاثة معابر تفضي إلى المهننة وتؤدّي في الآن نفسه إلى البحث العلمي ويتطلب ذلك الانفتاح على موادّ في ماجستير الترجمة من بداية المسار في تصوّر متكامل وكذلك الشأن بالنسبة إلى مسار تعليميّة العربيّة للنّاطقين بغيرها ضمن تصوّر متكامل يراعي مستوى التكوين العلمي والأكاديميّ وينفتح على الاختصاصات الأخرى.

3. ضرورة إحداث شهادة جديدة باكالوريا زائد أربع سنوات أطلق عليها اسم البكالوريوس مثلما هو معمول به في دول المشرق والخليج العربيّين. ففي كلّ مسار من المسارات الثلاثة: التّعليميّة والترجمة والبحث التي يكون فيها التخصّص النّهائي في السنة الثانية من الماجستير التي تضمّ الدراسة والبحث أمّا البحث فيكون مرتبطا أساسا بالاختصاص محافظة على الاستمراريّة والديمومة ومتانة التّكوين إذ إنّ الجانب العلمي يكمّل الجوانب المهنيّة ويعد ضامنا لها.

4. إصلاح المنهجيّة البيداغوجيّة وهي مسألة بالغة الأهميّة إذا أردنا للإصلاح أن يكون شاملا وفعالا. وقد استرعت النقطة المتعلقة بإجباريّة التربّصات في السداسي السادس الانتِباهَ إذ لوحظ أنّه من الصعب أحيانا إيجاد تربّصات لطلبة العربيّة والبحث عن قنوات للتواصل

مع المؤسّسات الخاصّة بما يجعل المسار قائما على الدراسة والتدريب والحصول على شهادة في التربّص، وهو مسار يتوّج بالبكالوريوس. واقترح استبدال مبدأ الإجبارية بالتنفيل Bonification فكلّ طالب يجري تربّصا تحتسب في رصيده أعداد ونسبة من الأرصدة.

5. وأُقِرّت أيضا الفكرةُ الرامية إلى تأهيل المسارات الإشهاديّة بواسطة مقاربة المهارات والمهن وهي وحدات يشرف عليها مركز المهن وإشهاد الكفاءات في شكل تكوين ودورات ومعابر مفتوحة لجميع الاختصاصات.

6. طُرحت الفكرةُ الرامية إلى تدعيم الوحدات الاختياريّة للطالب ضمن المسارات الإشهاديّة لذلك تمّ وضع مساري الترجمة والتعليمية وهي ذات صلة بمسائل المصطلحيّة والمعالجة الآليّة للّغة وإعداد قواعد البيانات المعجميّة.

7. تعميم تخصّص الطلبة في السداسي الثالث لإعدادهم للحياة المهنيّة بصورة أفضل. واقتُرح اعتماد مبدأ الاستشراف منذ السنة الأولى للانفتاح على مشاريع البحث والمهن في الآن نفسه بما يفضي إلى الاندماج في سوق الشغل. ولكن ذلك لا يمنع من تعزيز الوحدات الأساسيّة في الأدب واللّغة والحضارة والترجمة ودعمها مع إضافة وحدات في التعليميّة من قبيل وحدات الإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي التي يمكن استغلالها لتطوير منهجيّة تدريس المهارات الأربع وهي فهم المسموع وفهم المكتوب والإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي فضلا عن عنصري المعجم والنحو بالمفهوم الواسع للمصطلح. أمّا مسار البحث وهو ضروريّ جدّا في قسم العربيّة والترجمة فإنّه لا يتعارض أبدا مع تأمين حاجة أساسيّة متعلّقة بتأمين التكوين اللّغوي مع قدرة الطالب على إجراء التربّص وإمكانيّة تغيير المسلك عبر معابر محدّدة كلما كانت هناك ضرورة لذلك.

8. اعتماد مفهوم مخرجات التعلّم طبقا للمعايير الدّوليّة وربط منظومة التكوين بالتقييم وهي مسألة شديدة الأهمية لما فيها من تطوير للعمليّة التّعليميّة في مستوى التّكوين والتّدريس والتقييم.

9. إرساء منظومة للمرافقة البيداغوجيّة للطالب وهي آليّة مهمّة في مساعدة الطالب في مساره التّكوينيّ من قبيل تخصيص ساعات للمكتب بمعدّل ساعتين أسبوعيّا لمتابعة الطلبة على المستوى العلمي والبيداغوجي وتوجيههم.

10. ضرورة الإبقاء على التّكوين الأساسيّ، فيجب ألا يقود توحيد الإجازة إلى الاهتمام بالمشغل التطبيقي التشغيلي على حساب التكوين الأساسي العلمي والأكاديمي وتوجيهه ليشمل نوعا جديدا من التكوين يقوم على متابعة أعمال الطالب في مواقيت خارج جدول أوقاته النظامي. وقد وقع العمل على تنفيل التربصات مقابل إجباريتها فإذا حصل الطالب على إمكانية التربص أو التدريب المهني واجتاز هذه المرحلة بنجاح أمكن احتسابه في شكل علامات وأرصدة تضاف إلى ما حصل عليه في الاختبارات النّظاميّة. ويرجع هذا التصور إلى مراعاة خصوصية بعض الاختصاصات مثل العربية التي قد يصعب فيها العثور على تربصات.

الأطراف المعنية بوضع المسارات

1. التعريف بالمؤسّسة:

المعهد العالي للغات بتونسI.S.L.T مؤسّسة أكاديميّة جامعيّة عمومية تتبع جامعة قرطاج وهي من أكبر الجامعات التونسية إذ تضم 34 مؤسسة تعليم عال وتنتشر على 6 محافظات تونسية هي العاصمة تونس وأريانة وبن عروس وبنزرت ونابل وزغوان وتمتد على 120 كلم، وقد تأسّس المعهد في البداية تحت مسمّى معهد بورقيبة للّغات الحيّة Bourguiba School بموجب القرار رقم 64-51 المؤرّخ في 13 فيفري 1964 بهدف تدريس اللغات الحيّة للعموم وإنجاز البحوث التّطبيقيّة في ميدان اللّغات الأجنبيّة الموجّهة إلى الكهول. وهو مفتوح للرّاغبين من التّونسيين والأجانب في تعلّم إحدى اللّغات أو تحسين مستواهم. وقد نصّ هذا القرار على أنّ الهدف من إنشاء هذه المؤسّسة هو "تعليم اللّغات الأجنبيّة للتّونسيّين واللّغة العربيّة لكلّ من التّونسيّين والأجانب بالاعتماد على الطّرائق العمليّة". ويقع المعهد في قلب عاصمة البلاد

التونسيّة ويضم 2800 طالبة وطالب. أما اللّغات المعنيّة بالتّدريس الجامعي فهي: العربيّة المعاصرة والعربيّة المختصّة والإنقليزيّة العامّة والإنقليزيّة المختصّة والألمانيّة والإسبانيّة والفرنسيّة والفرنسيّة المختصّة والإيطاليّة والصينيّة والرّوسيّة. فضلا عن اللغات الاختيارية مثل التركية والبرتغالية والفارسية. ويحتوي المعهد على خمسة أقسام للدراسات الجامعية: قسم العربية والترجمة، وقسم الانجليزية، وقسم الفرنسية، وقسم اللغات الشرقية: الصينية والروسية، وقسم اللغات الأوروبية: الألمانية والإسبانية والإيطالية. ويؤمّن قسم العربية والترجمة: الإجازة الموحدة في اللّغة والأدب والحضارة العربية (تدوم ثلاث سنوات) وماجستير البحث في اللّغة والأدب والحضارة العربية (يدوم سنتين تختمان بمذكرة بحث)، والماجستير المهني "هندسة وتدريس اللغات الأجنبية مطبقا على اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها باستخدام التكنولوجيات الحديثة في الاتصال" (يدوم سنتين تختمان بمذكرة تدريب)، فضلا عن دورات تدريس اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها لفائدة الطلاب الأجانب والماجستير المهني في التّرجمة. وقد انطلقت الدّورات الصّيفيّة المكثّفة في اللّغة العربيّة سنة 1964 ومازالت متواصلة إلى يومنا هذا في دورتها 58 بالمعهد الأصليّ I.B.L.V. ويكفي أن نذكر أنّ هذه الدّورات التي لم تتوقّف أبدا حتّى في الظّروف الصّعبة التي مرّت بها البلاد التّونسيّة، بل كان المعهد يؤمّن دورتين متتابعتين. ويدرّس القسم إلى جانب العربيّة المعاصرة اللّهجة التونسيّة في مستويين مختلفين باعتماد الطّريقة التّواصليّة واستنادا إلى وسائل بيداغوجيّة أنتجها المعهد بنفسه على امتداد تجربته التي تزيد على نصف قرن. فقرار كتابة الدّولة للتّعليم المؤرّخ في 13 فيفري 1964 والمتعلّق بنظام المؤسسة ينصّ على أنّ "المعهد يسلّم شهادة في المستوى للطّلبة الذين تابعوا مرحلة من الدّروس المكثّفة والذين اجتازوا بنجاح الامتحانات النّهائيّة في آخر الدّروس".

أمّا قبل سنة 1976 فقد كانت هذه الدّروس في العربيّة الكلاسيكيّة أو الفصحى موجّهة للطّلبة الأجانب المستعربين الوافدين من الجامعات الأوروبيّة والأمريكية التي كانت لها بالمعهد علاقات تعاون وشراكة. وفي الفترة الممتدّة من 1976 إلى 1982 اتّخذ تدريس العربيّة منحًى جديدا مع

بداية استخدام الطريقة "السمعيّة الشفويّة" نتيجة التأثّر بالمناهج البنيويّة. وهي المرّة الأولى التي عوّضت فيها العربيّة المعاصرة تدريس اللّغة العربيّة الكلاسيكيّة أو الفصيحة، كما عوّضت الطريقة السمعيّة الشفويّة الطرائق التقليديّة على غرار طريقة التّرجمة وطريقة النّحو. وقد أدّت هذه التغييرات إلى إعداد جهاز بيداغوجي جديد ووثائق جديدة تمثّلت في كتاب "العربيّة المعاصرة" بأجزائه الأربعة وهو من إعداد ثلّة من أساتذة المعهد. وقد عُدّت هذه المحاولة تجديدا في تدريس العربيّة إلى حدّ أنّ بعض البلدان العربيّة والأوروبية أبدى رغبته في المشاركة في أعماله. وأصبح المعهد في هذه الفترة رائدا في ميدان تدريس اللّغة العربيّة "لغة أجنبيّة حيّة" إلى جانب اللّغات الحيّة الأخرى التي يضطلع بتدريسها. وفي السنوات الفاصلة بين 1982 و1991 عندما برزت للعيان نقائص الطريقة السمعيّة الشفويّة، انتهجت مجموعة من المشرفين على حظوظ التدريس بالمعهد الطريقة التّواصليّة في تعليم اللّغات ممّا استدعى إعداد أجهزة بيداغوجيّة جديدة وتجريبها. ومن بين هذه الأجهزة كتاب "العربيّة المعاصرة الجزء الأوّل" للأستاذة زهيّة القفصي. وحرصا منه على ضمان تعليم ناجع ومتين شرع المعهد منذ سنة 1980 في تثمين النشاط الذي يقوم به وتقييمه. ففي سنة 1980 انعقدت في مدينة الحمّامات بالبلاد التّونسيّة ندوة تتعلّق بتقييم الأجهزة والمعينات البيداغوجيّة. أما ابتداء من سنة 1982 إلى سنة 1987 فقد تمّ الشروع في عمل مشترك مع مركز الأبحاث الاقتصاديّة والاجتماعيّة C.E.R.E.S.. وقد كان هذا التقييم يهدف إلى "تحديد ملامح الطّالب" من أجل ضبط حاجيات هذا الجمهور وضبط رغباته وأهدافه. وكان المشروع عموما يرمي إلى إعداد برنامج تعليم متكامل وإخراج كتب مدرسيّة ووسائل بيداغوجيّة. وبداية من سنة 1984 إلى سنة 1989 تمّ تقييم كتاب "العربيّة المعاصرة الجزء الأوّل" في نسخته النّهائيّة بعد مرحلة التجريب وأصبح بذلك معتمدا بصفة رسميّة في المعهد إلى حدود سنة 2008. ومن سنة 1993 إلى سنة 1996 تمّ اللّجوء في كلّ دورة من الدورات الصيفيّة إلى تقييم عامّ لمعرفة آراء الطّلبة والتثبّت من جدوى التكوين الذي تلقّوه. ومنذ سنة 1997 بعث قسم العربيّة خليّة خاصّة للتقييم باعتباره مكوّنا هامّا في العمليّة البيداغوجية. وقد حاول قسم العربية أن يطوّر بداية من سنة 2005 منهجيّات التّدريس فأضاف مستويات جديدة إلى المستويات الأربعة التّقليدية وعمل

على إنتاج كتب جديدة تغطّي أجزاؤها السّتّة جميع المستويات الدراسيّة التي وقع إقرارها في المرجع الأوروبيّ المشترك لتدريس اللّغات وهي أ1، أ2، ب1، ب2، ج1، ج2

2. التعريف بقسم العربية والتّرجمة:

يضمّ القسم مجموعة من خيرة الأساتذة الجامعيّين المتخصّصين ممّن يدرّسون اللّغة العربيّة للطّلبة التونسيين الحاصلين على الباكالوريا والراغبين في الحصول على الشّهادات الجامعيّة العليا بدءًا بالإجازة في اللّغة والآداب والحضارة العربيّة، وصولا إلى الماجستير والدّكتوراه. ويضمّ القسم 400 طالب و40 أستاذا. وعندما انفصل المعهد عن المؤسّسة الأمّ في 10 أيار من سنة 1999 اهتمّ بالدّروس الجامعيّة في مستويات الإجازة في اللّغة والآداب والحضارة العربيّة والماجستير والدّكتوراه وترك دروس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها بصفة مؤقّتة حتّى يتفرّغ لتعزيز هذا النوع من التّكوين. غير أنّه بداية من سنة 2004 وإثر توقيع اتّفاقات تعاون مع الجامعات الأجنبيّة أعاد المعهد العالي للّغات بتونس الاعتبار لتدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها عبر البرامج التّالية: برنامج جامعة أورغن بالولايات المتحدة الأمريكيّة من 2004 إلى 2011، وبرنامج جامعة بكين بجمهوريّة الصين الشعبيّة 1995 إلى 2022. وكان المعهد قد استقبل أفواجا من طلبة جامعة بكين في العقد الأخير من القرن العشرين لدراسة اللّغة العربيّة وتحديدا منذ سنوات 1995، وهو ما شجّع على التّعاون مع العديد من الجامعات الصينية. وتدعم تعاونه الدولي ببرنامج جامعة داليان للّغات بجمهوريّة الصين الشعبيّة 2014 إلى 2022، وبرنامج جامعة تيان جين للتجارة الدولية بجمهوريّة الصين الشعبيّة 2016 إلى 2022. ويتمّ التّعويل في جميع هذه الدّروس على كتب مدرسيّة ومعينات بيداغوجيّة ووسائل تربويّة أعدّها أساتذة المعهد أنفسهم دون اللّجوء إلى اقتناء طرائق ومعينات بيداغوجيّة أُعدّت خارج المؤسّسة. ويعتمد القسم في التّدريس على الطّريقة التّواصليّة مع استخدام وسائل مساعدة مثل عاكس الصّورة والفيديو والأشرطة المسجّلة من الإذاعة والتّلفزيون والانترنت والوسائل التكنولوجيّة الحديثة على وجه العموم. وتُؤمَّنُ الدّروس المكثّفة في مختلف مستويات الدّراسة بمعدّل 20 ساعة في الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة. وهي

دروس صباحيّة بمعدّل أربع ساعات في اليوم، تنضاف إليها الأنشطة الثّقافيّة ودروس الخطّ العربي والرحلات والزّيارات الميدانيّة. وتوجد نظريّا ضمن هذه الدروس ستّة مستويات:المستوى الأوّل، المستوى الثّاني، المستوى الثالث، المستوى الرابع، المستوى الخامس والمستوى السّادس فضلا عن العامّيّة التّونسيّة. أمّا الأسس التي تقوم عليه هذه المستويات الستة أ1 - أ2 - ب1 - ب2 - ج1 - ج2 فهي نابعة من تطويع الإطار المرجعيّ الأوروبيّ المشترك للّغات تعلّما وتعليما وتقييما The Common European Framework of Reference for Languages: Learning, Teaching, Assessment منذ سنة 2005 وهذه المسارات تضاف إلى الدروس الجامعية في مساري الإجازة الموحدة في اللغة والأدب والحضارة العربية وماجستيرات التعليمية والترجمة والبحث. ويضمّ هذا القسم مجموعة من خيرة الأساتذة المتخصّصين في تدريس اللّغة العربيّة للطّلبة الأجانب من ذوي الشّهادات الجامعيّة سواء في وسط السّنة الجامعيّة أو خلال الدّورات المكثّفة، وهم من الحاصلين على الشّهادات الجامعيّة العليا بدءًا بالماجستير والدّكتوراه. وبالإضافة إلى العربيّة الأساسيّة أو العربيّة المعاصرة في ستّة مستويات وهي أ1، أ2، ب1، ب2، ج1، ج2، يدرّس القسم العربيّة العامّيّة التّونسية والعربيّة المختصّة كذلك (عربيّة الإدارة).

ويتوزّع أساتذة العربيّة خلال السّنة الجامعيّة كالآتي: أساتذة ملحقون يعملون وقتا كاملا، وأساتذة من المتعاقدين، وأساتذة يدرّسون بشكل عرضي. ويفِدُ الطلبة الذين يزاولون تعلّمهم خلال السّنة الجامعيّة من عديد الجامعات الأجنبية التي تربطها اتفاقات شراكة وتعاون مع جامعة قرطاج. ولقسم العربيّة والترجمة تقاليد عريقة في مجال التّبادل الثّقافي والتّعاون الخارجيّ وتبادل الخبرات، فقد أمضى مع بعض البلدان الأجنبيّة اتّفاقيّات تعاون منها الاتفاقيّات الموقّعة مع الصين وإيطاليا وفرنسا واليابان وهولندا وإسبانيا والسنغال وأمريكا وخصوصا في إطار برنامج إيراسموس+ الذي تشرف علية المفوّضيّة الأوروبيّة... ويسعى القسم في هذه المرحلة إلى دعم التّعاون مع القارات الخمس. وله أيضا علاقات بالهيئات الدولية الأجنبيّة المعتمدة بتونس تخصّ تدريس السّلك الدّبلوماسي والموظّفين. ويشجع الانفتاحَ أكثر على المؤسّسات الحكوميّة الخاصّة

بالبلاد في نطاق العناية الموصولة التي تشهدها اللّغة العربيّة والدّعم منقطع النّظير للعربيّة المختصّة أو عربية الإدارة والأعمال. ويستقطب المعهد خلال السّنة مجموعة من الطّلبة الأجانب من مختلف الجنسيّات والبلدان يزاولون في أحد المستويات المذكورة دراسة اللّغة العربيّة المعاصرة أو العامّيّة التّونسيّة طيلة سنة كاملة. وهم عموما من الطّلبة الذين يزاولون تعلّمهم بإحدى الجامعات الأجنبية أو الموظفين أو الباحثين أو الإطارات ممن يفدون عليه في مجموعات وأفواج. ويتمّ تسجيل الطّلبة الوافدين على المعهد في كلّ فترات السّنة إذ أنّ اعتماد القسم على مفهوم الدّورات التّكوينية Modules في التدريس يسَّر إلى أبعد الحدود مهمّة قبول المتعلّمين فرادى كانوا أو مجموعات في أيّ وقت من السّنة شريطة أن يجري المترشّح عند وصوله اختبارا في المستوى يمكنه من متابعة دروسه في القسم المناسب. ويمكن للطلّاب الذين يقع تسجيلهم إلكترونيّا عن بعد عبر موقع المعهد أن يحدّدوا مبدئيّا مستواهم الدّراسي افتراضيا قبل الوصول إلى تونس بالاعتماد على اختبار مستوى إلكترونيّ، في انتظار إجراء اختبار المستوى الحضوريّ عند القدوم إلى قسم العربيّة. وقد تمّ تقسيم كلّ سنة جامعيّة إلى ثلاث دورات تكوينيّة كبرى تفصل بينها العطل الجامعيّة في شهري ديسمبر ومارس. وعند انتهاء التّكوين تسلّم للطالب شهادة في المستوى تنصّ على نتيجة الامتحان الذي أجراه والمستوى الذي تابع فيه دراسته وعدد ساعات التّكوين الذي تلقّاه في اللغة العربية وثقافتها.

■ مستويات الدّراسة

يؤمّن قسم العربيّة في تدريس العربيّة المعاصرة أو العربية التّونسيّة للناطقين بغيرها ثلاثة أصناف من الدروس تتوزّع كالآتي:

- الدّروس المكثّفة: بمعدّل 20 ساعة في الأسبوع من الاثنين إلى الجمعة. وهي دروس صباحيّة بمعدّل أربع ساعات في اليوم. وتوجد ضمن هذه الدروس ستّة مستويات: المستوى الأوّل، المستوى الثّاني، المستوى الثالث، المستوى الرابع، المستوى الخامس والمستوى السّادس فضلا عن العامّيّة التّونسيّة.

- الدروس نصف المكثّفة: تمتدّ على 8 ساعات أسبوعيّا من الاثنين إلى الخميس. وهي بمعدّل ساعتين يوميّا من الساعة الرّابعة بعد الظّهر إلى السّاعة السّادسة مساء. وتوجد ضمن هذه الدّروس ستة مستويات وفق الإطار المرجعي الأوروبي المشترك للّغات هي التّالية.
- الدّروس العادية: ومعدّل هذه الدّروس 4 ساعات في الأسبوع تدرّس في الفترات المسائيّة من الساعة السادسة والنّصف مساء إلى الثامنة والنّصف ليلا. وتشمل هذه الدّروس جميع المستويات في العربيّة المعاصرة واللّهجة التّونسية.

■ خصوصيات قسم العربيّة والترجمة

لتدريس العربيّة بالمعهد العديد من الخصوصيات: فالطّلبة الذين يزاولون تعلّمهم من المحرزين على شهادة الباكالوريا أو شهادة جامعيّة عليا ولا وجود في القسم للمتعلّمين الأمّيين أي يُشترط في كلّ متعلّم أن يحذق لغة على الأقلّ حذقا تامّا وأن يكون عارفا بـبُناها النّحويّة واللّغويّة المجرّدة. ويكون التّسجيل في اللّغة العربيّة سنويّا أو ثلاثيا بالنّسبة إلى غير المحرزين على شهادة الإقامة. ولا يتجاوز معدّل الطّلبة في كلّ قسم 15 طالبا. ويعتمد القسم في تدريس اللّغة العربيّة المعاصرة للنّاطقين بغيرها والعامّيّة التّونسيّة اعتمادا كليّا على وسائل بيداغوجية خاصة أنتجها مدرسوه وقام بتجربتها واختبارها وهي تتّصل مباشرة بتجربته البيداغوجية وطرائقه المعتمدة. وقد تألّفت لجان من الأساتذة لإعداد الكتب في مختلف المستويات الدراسيّة. ويمكن للمعهد أن ينظّم عند طلب المجموعات والجامعات الشريكة دورات تكوينيّة خاصّة خلال السّنة الجامعية تستجيب للمقاييس التي يعيّنها الفريق الذي يتلقّى هذا النّوع من الدّروس.

■ الدورات المكثّفة في العربية وثقافتها

وتبدأ الانطلاقة الفعلية للدورة باختبار المستوى الذي يسمح بتوجيه كلّ طالب إلى المستوى الحقيقي حتّى نضمن استفادته خلال فترة التكوين. ويختبر الطالب في المستويين الكتابي والشفوي على أنّه من الممكن أن يغيّر المستوى في اليومين الأولين من انطلاق الدّروس إذا رأى الأستاذ المؤطّر ضرورة لذلك أو إذا طالب المتعلّم نفسُه بأن ينتقل إلى مستوى أدنى أو أعلى وإذا وافقه المنسّق

البيداغوجي على ذلك. ويُعَدّ هذا الاختبار من أهمّ عوامل نجاح الدورة لأنّ التوجيه الصحيح يضمن للطّالب الاندماج في القسم الذّي وُجّه إليه منذ بداية الدرس ويساعده ذلك على كسر الحاجز النفسي الذي يمنعه من التحدّث بالعربية ويتعوّد على استعمال هذه اللّغة في محاوراته. وممّا يزيد في حمل الطالب على التحدّث واستعمال اللّغة العربية عدم استعمال الترجمة في الأقسام والحرص على تنويع الجنسيات داخل كلّ فصل. وفي هذه الوضعية يجد المتعلّم نفسه مجبرا على مواجهة صعوبات اللّغة وبعض عوائقها التي قد تعترضه في الحياة اليومية وفي واقع الاستعمال، ويتخلّص بذلك من الاستعمال المفرط للمعاجم والقواميس ويعوّل أكثر فأكثر على الفهم الإجمالي خصوصا أنّ السّماع والتحدّث يكونان مكثّفين في القسم ممّا يخلق لدى الطالب ارتكاسات شبيهة بتلك التي يعترضها في واقع اللّغة. ثمّ إنّ الجو العام في المعهد أو كذلك في المبيت ووجود طلاّب من جنسيات مختلفة كلّ ذلك يحفز المشاركين على استعمال اللّغة العربيّة في مخاطباتهم غي مقامات شبيهة بوضعيات التواصل الحقيقية. وقد خصّص المعهد لهذا الغرض دروس دعم لتكثيف المهارات التي تعلّمها الطالب ولتعزيزها. ويساهم النشاط الثقافي الذي ينتظم بمناسبة الدورة في تدعيم الأرصدة اللغوية وتعزيزها إذ تستعمل العربية المعاصرة في مثل هذه الورشات وتتداول عندها اللّغة داخل محيطها الثقافي والحضاري ويحصل التكامل الضروري بين اللّغوي والثقافي ممّا يزيد في إقبال الطالب على التعلّم بما أنّ الدرس يشبع فيه الرغبة في المعرفة والإطّلاع. وتزيد الرّحلات والزيارات الميدانية لبعض المعالم التاريخية والحضارية من تعميق هذه الأبعاد المعرفية ومن ربط اللغة بالمحيط الذي تتداول فيه. وتمكّن الدورة المتعلّمين من الاطّلاع على الكثير من المواضيع من خلال بعض المحاضرات التي يلقيها أساتذة وباحثون مختصّون، هذا إضافة إلى المعارض الخاصة بالخط العربي والكتاب العربي أو اللّباس وجميعها ينتظم ببهو المؤسسة. ويمثّل المستوى المبتدِئ 71.7% من مجموع الطلبة المشاركين في الدورات، لهذا السبب يقع الاعتماد بصورة كبيرة على كتاب "العربية المعاصرة" الجزء الأوّل. أمّا بقية الكتب وهي كتاب الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسّادسة وكذلك العاميّة التّونسيّة فلا يقع التعويل عليها إلاّ بنسبة أقلّ نتيجة انخفاض أعداد الطلاب المشاركين في هذه المستويات المتقدّمة. وتَعُدّ كلّ دورة زهاء الـ 34 قسما موزّعة على 14 مستوى في الجملة:

1. **العربيّة المعاصرة** (1) الأولى المبتدئة تماما- ألف (2) الأولى المبتدئة - باء (3) الأولى المبتدئة- جيم (4) الأولى المتقدّمة - دال (5) الأولى المتقدمة جدّا- هاء (6) الثانية العادية (7) الثانية المتقدمة (8) الثالثة العادية (9) الثالثة المتقدمة (10) الرابعة (11) الخامسة (12) السّادسة

2. **العامّيّة التونسية** (1) مستوى 1 (1) مستوى 2

أمّا الأسس التي تقوم عليها هذه المستويات الستة أ1 - أ2 - ب1 - ب2 - ج1 - ج2 فقد جاءت لتطويع الإطار المرجعيّ المشترك وبعد أن دخل قسم العربية والترجمة مرحلة جديدة من بعث المسارات الأكاديمية ذات الطاقة التشغيلية من قبيل الترجمة وتعليم اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها وعربية الأعمال والتواصل بدأ التفكير جديا في الانفتاح على الأفق الدولي لمزيد دعم التجربة وتطويرها.

■ تفاعل قسم العربية والترجمة مع مخرجات مؤتمر الإصلاح

تفاعل قسم العربية والترجمة مع الأزمة استِباقيّا وبصفة استِشْرافيّةٍ (منذ 11 أيلول 2001) مع ما شهدته مؤسسات التعليم العالي أثناء الأزمة الصحية ومختلف أصناف الأزمات السياسيّة عبر:

1. الاستفادة من الثورة التكنولوجية والرقمية بالتوازي مع الحرصِ على التّكوين العلميّ في الوحدات الأساسيّة لما في ذلك من حفاظ على لغة الضّاد وتعزيز لأركانها.

2. تواصلَ التّركيزُ في الوحدات الأساسيّة على التّكوين القاعدِيّ المتين في اختصاصات الأدب والحضارة واللّغة واللسّانيّات والتّرجمة وغيرها من المسائل ذات البعد الأكاديمي الذي يُركِّز على المعرفةِ الخالصة ويُنمّي الحسَّ المنهجيَّ والنقديَّ لدى جمهور الدارسين ويشحَذُ قدراتِهم التحليليةَ والتأليفيةَ والاستِنباطيةَ وينأى بهم عن التقليد والتكرار والجُمود بما يخدمُ أكثر معارفهم الإجرائية والعملية وما جُبِلوا عليه من حُسْنِ التّدبيرِ.

3. تَوْجيهُ الوحدات الأفقيّة والاختياريّة نحو المسائل التطبيقيّة الإجرائية Operational skills (من قبيل مسائل التّواصل وتمتين التّكوين والإشهاد في اللّغات الأجنبيّة ودعم التّعليميّة

والتّرجمة والتّعريب من بداية المسار في مستوى الإجازة فضلا عن التّعلّميّة والحاسوبيّة / المعلوماتية والتركيز على التشغيليّة ودعم التكوين التّقَنيّ بالاعتماد على الوسائل التكنولوجية والتطبيقات المعلوماتية والبرمجيّات الحديثة وبنوك المعطيات وقواعد البيانات ومعالجة اللغة معالجةً رقميةً ودعمِ التعليم الافتراضي عن بعد).

4. تعزيزُ فُرص الإدماج في سوق الشّغل بتدعيم الوحدات الأساسيّة العلميّة بوحدات أفقيّة مِهْنيّة تركّزُ على البعد الهندسي في التدريس وتقوّي الجوانب الاحترافية بفضل تعهُّدِ التعاون التّعاقديّ في التكوين مع النسيج الاجتماعي والاقتصادي والصناعي.

■ مسارات مجدّدة تستجيب لروح العصر

بَعَثت المساراتِ الأكاديميةَ المجدّدةَ منذ 2017 بما يستجيب للثورة التكنولوجيّة التي يمر بها العالم وتغيُّرِ أنماط الاتصال والتواصل وتبدُّلِ مفهوم التعلم والتعليم عبر الوسائط الحديثة (برنامج الجامعات الأمريكية مع أورغن وغيرها منذ سنة 2004 والجامعات الصينية بكين 1995 ودواليان وتيان جين في 2014). وتعزّز بذلك التكوين العلمي والنّظري المتين ثم دعمناهُ في مستوى الوحدات الأفقيّة والاختياريّة بوحدات منفتحة على المهارات الإجرائية والتطبيقية بما يعزّز التشغيليّة والمهن ويستشرف تمتين التكوين صلب التّخصّص في اللسانيات والأدب والحضارة والترجمة. وبداية من السداسي السّادس من الإجازة يُشرَع في عقد التّدريبات داخل مؤسسات التعليم بما يُعوّد الدارسين على الانفتاح على سوق الشغل ويُعزّز مهاراتِهم الإجرائيّةَ والعمليّة، تم العمل على إرساء ثلاثة أصناف من الماجستير وهي (1) البحث و(2) التّرجمة و(3) تعليميّة العربيّة للنّاطقين بغيرها. ويُبنى جميعها على التّكوين الأساسي في الجذع المشترك الذي تلقّاه الطالب خلال السنوات الثلاث الأولى والذي تمت فيه مراعاة التكوين الأفقي والاختياري ذي المنحى التطبيقي المَهارِيّ.

ولا بد إلى ذلك من البحث عن هياكل لمسارات التربص ومن الممكن إيجاد ذلك داخل المعهد عن طريق وحدات البحث القائمة وخصوصا وحدة قسم العربية والترجمة الموسومة بالمعنى والمعالجة الآليّة أو سائر الوحدات (اللّغة والأشكال الثقافيّة والتقاطع في الآداب). فيمكن للطلاب

معالجة الكتب المدرسيّة واستغلال وحدات البحث إطارا للتربّصات والتعاقد مع منظّمات حقوقيّة وطنيّة ودوليّة أو التعاون كذلك مع جمعيّات مثل جمعيّة المعجميّة العربيّة. ورغم أن مشكلة التشغيل ليست المسألة الوحيدة المنوطة بالقسم فإنه تجاوز العلاقة التقليدية التي تربط بين التخرج والاشتغال في مهن التدريس فكان لا بد من البحث عن مسارات تكوين أكاديمي جديدة.

مناقشة آفاق التّشغيل في علاقتها بالشهادات المتصلة بالبحث وذلك بتركيز النظر في تكوين كفايات موازية للتكوين العلمي الأكاديمي تكون مطلوبة في سوق الشغل مع المحافظة على التكوين العلمي والأكاديمي القاعدي ودون المساس بالمهمّة الجوهريّة للجامعة. ولعلّ إحداث ماجستير مهني في الترجمة وماجستير مهني في تعلّميّة العربية للناطقين بغيرها بداية من السنة الجامعيّة 2018-2019 يؤكّد هذا التوجّه. وبداية من السنة الرابعة تتحدّد ملامح الطالب في علاقتها بالبحث أو التخصّص المهني بعد أن يكون قضى ثلاث سنوات في الجذع المشترك وحصل في سنته الرابعة على البكالوريوس. ويختار الدارس مسلكا يواصل فيه تكوينه مع الإبقاء على إمكانية تغيير المسار في نهاية السنة الرابعة كأن يختار تخصّص البحث ويواصل رسالة الماجستير في هذا الاتّجاه. وأوصت هيئة التدريس بأن تمتدّ الإجازة في العربيّة على أربع سنوات لحاجة الطالب إلى تمتين التّكوين وتعزيزه مع إضافة عام خامس للماجستير وإذا كان نظام إ.م.د هو 3+5+8 فالأرجح أن يكون هذا النّظام الجديد على نمط 4+5+8 وتبدو في هذا السياق قيمة التكوين المزدوج الذي يجمع بين التكوين المعرفي في الوحدات الأساسية والتكوين المهني والتطبيقي في الوحدات الأفقية والاختيارية التي تركز على اللغات الأجنبيّة والحاسوبيّة والترجمة وعلوم التواصل. وتركّز هذه المقاربة على رواج اللّغات وامتدادات سوق اللّغات استراتيجيّا في شتّى أنحاء العالم. وكانت الدعوة إلى إصلاح نظام الاختياريّات بما يستجيب لهذا التوجّه الجديد من قبيل اقتراح تدعيم اللّغات الأجنبية واختيار وحدات تتماشى والماجستيرين المهنيّين في الترجمة والتعليميّة. ومن الممكن حتى في الوحدات الأساسية اختيار بعض المواد القائمة والتي قد تنفتح على التعليمية مثل الإنتاج الشفوي والإنتاج الكتابي وتدريس النص الأدبي والحضاري ببيان طرق إعداد جهازه البيداغوجي

وأشكال تقييمه والخروج بذلك من مجرد المعرفة البيانية إلى إطار أوسع يتصل بالتدريس والتطبيق والتقييم. وهو ما يجعلنا ننفتح على مسألة الكفايات الشخصية Soft Skills وبيان إطارها الملائم وكيفية توظيفها. ويعمل قسم العربية والترجمة على أن ينفتح على بقية الأقسام ليضمن النجاعة في ماجستير التعلمية إذ يدرّس بعض الوحدات أساتذةٌ من قسم الفرنسية والانجليزية وغيرهما. وتبدو النقطة المتعلقة بإصلاح منظومة تقييم الطالب باعتماد المعايير الدولية للتقييم في حاجة إلى بحث ومزيد توضيح من أجل تحديد المقصود بالمعايير الدولية.

غير أنّ الوثيقة تنطوي على بعض النقاط المبهمة من قبيل القانون الأساسيّ المتعلّق بإطار التّدريس والنقطة المتعلّقة بالتقييم فهل المقصود بالامتحانات السداسيّة امتحانات المراقبة أو الامتحانات الأساسيّة. وقد أُقرّ من المشروع إقرارا قطعيّا النقاطُ التالية:

5. اعتماد أعداد المراقبة في احتساب المعدل سواء في الدورة الرئيسية أو في التدارك.
6. إلغاء إجبارية اعتماد أعداد المراقبة المستمرة في وحدتين على الأقل وتعويضهما بالربط بين طبيعة التكوين ونظام التقييم.
7. توسيع اعتماد الأعداد الإقصائية Notes éliminatoires في المواد الأساسية.
8. توسيع اعتماد الاختبارات الشفوية خصوصا في اختصاص العربية.
9. الإشهاد في الوحدات الأفقية والعمل على توسيع فكرة الإشهاد وتركيز إجراء ملحق الشهادة مع إضافة إلى الاعتماد والتقييس الإلكتروني.
10. إمكانية إعادة اجتياز الامتحان في دورة التدارك بالنسبة إلى الوحدات التي تحصل فيها الطالب على 10 من 20 أو أكثر في الدورة الرئيسية.
11. الترحيب بفكرة تكوين الأساتذة الجامعيين في تقنيات التقييم وعلومه.

■ تعديل مسارات العربية في القسم على ضوء برنامج الإصلاح

كان من آثار النقاش الذي طرحته مسألة إصلاح منظومة التعليم العالي أن عقد قسم العربية والترجمة بجامعة قرطاج العزمَ على إحداث مسارات تكوين ذات صبغة مهنيّة احترافية تطبيقية من قبيل مسار الترجمة التطبيقية ومسار تعليمية المواد المطبقة على اللغة العربية. وحتّى قبل استفحال جائحة الفيروس التاجي ومنذ أواخر سنة 2017 أثيرت بجدية مسألة بعث مسارات مهنيّة مشتركة البناء co-construit في تعليميّة اللغات الأجنبية باعتماد الوسائل التكنولوجية والمنصات الإلكترونية مطبقة على مجالات واسعة تهم اللغة الأمّ من قبيل تعليم العربيّة للناطقين بغيرها والترجمة التحريرية والشفوية والعربية المختصة للأعمال والإعلام والإدارة والتواصل والدبلوماسيّة. وقد طُـرحت مسألة اختيار المستوى الذي يندرج فيه هذا المسار (ماجستير بحث / ماجستير مهنيّ)، عندما سدّت الآفاق أمام الماجستير ذي البناء المشترك بما أنه يستدعي التزاما من لدن الشركاء المهنيين بالتشغيل وضمانا تعاقديا بانتداب نسبة من الخريجين. ولما كانت الغاية دمج التعلمات والكفايات ضمن تصور تطبيقي عملي استقر الرأي على بعث مسار مهني تنصهر فيه بشكل أفقي العديد من التخصصات اللغوية والتعليمية والتكنولوجية والتسويقية داخل ماجستير أول من نوعه بالبلاد التونسية موسوم بـ "الماجستير المهني في هندسة وتدريس اللغات الأجنبية مطبقا على العربية للناطقين بغيرها" عبر الوسائط الحديثة (باستخدام التكنولوجيات ومنصات التدريس عن بعد)، يستوعب 35 طالبا في كلّ دفعة من مختلف التّخصّصات اللّغويّة (عربيّة، انقليزيّة، ألمانيّة، إيطاليّة، إسبانيّة، روسيّة، فرنسيّة، صينيّة) والاتصالية والإعلامية والمعلوماتية والترجميّة... وينفتح على العلوم الإنسانية والعلوم الصحيحة على حدٍّ سَواء، بغية توفير أكثر ما يمكن من حظوظ اندماج المعارف والكفايات بما يخدم اللغة العربية في سياق دولي وعالمي يقوم على التنافس بين الألسن واحتلال المكانة الأبرز داخل الجغرافيا اللغوية بما يضمن أوفر الحظوظ للتنمية المستدامة التي تركز اليوم على المهارات الشخصية الناعمة.

أما الجمهور المتلقّي فهو صنفان:

أ. الطلبة المحرزون على الباكالوريوس (أو الأستاذية / الإجازة)، والغاية من التكوين هي إعدادهم لتدريس العربيّة للأجانب في مؤسسات عموميّة أو خاصّة (مع دعوتهم إلى التفكير في إمكانيّة بعث مؤسّساتهم الخاصّة لاحقا) وتدريبهم لا على مجرّد التعليم وإنّما على حذق مهن التّدريس بالمعنى الواسع للمصطلح بما يشمل إعداد المناهج على محامل إلكترونية وإعداد التدريبات متعددة الوسائط وإدارة المنصات الإلكترونية للتعليم الافتراضي عن بعد والتصرف في المواقع الإلكترونية للتعليم والتدرّب على بعث المؤسسات الخاصة على الشابكة العالمية وتنظيم القرى اللغوية والدورات المكثفة وتسييرها.

ب. الطلبة الأجانب الراغبون في تدريس اللغة العربيّة للناطقين بغيرها أو تجويد مكتسباتهم.

- يمكن لمسار الماجستير أن يكون باعثا على تأليف كتبٍ في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها مع كلّ ما يقتضيه ذلك من ضرورة التفكير في مناهج التدريس، وهو مستقبلا سيسعى إلى إطلاق نسخته الدولية التي تستقبل حضوريا وافتراضيا مشاركين من القارات الخمس فضلا عن العناية بدورات تدريب المكونين اقتداء بنشاط منظمتين عريقتين أنشئ الماجستير بفضل الاستئناس بتجاربهما ونقصد المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الألكسو ALECSO والمنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم الإيسيسكوISECSO . وكان الشريك الأول هو جامعة تونس الافتراضية ولها تجربة واسعة وثرية في مجال التعليم عن بعد عبر منصاتها المفتوحة على اثنتي عشرة جامعة على المستوى الوطني موزعة على كامل أرجاء البلاد.
- ومن المهنيين من ينتمي إلى القطاع الخاصّ (تونس للغات على سبيل المثال). ويمكن أن يمثّـل هذا الطرف الشريك الأوّل ضمن المؤسسات التعليمية الخاصة. أما الشريك الثاني فهو معهد بورقيبة للغات الحيّة مؤسّستنا الأصلية والذي يعود تعاملنا الشخصي معه إلى بداية التسعينات (حزيران 1990) واضطلعنا بتنسيق دوراته الصيفية لسنوات عديدة (إلى

حدود حزيران 2018). ويمكن لطلبتنا أن يشاركوا في دورات تكوين المكوّنين بالمعهد، وذلك في شكل تدريب / تربّصات أو في صيغة مشاريع ومذكّرات اختتام الدروس.

- الجمهور الأجنبيّ الذي يسعى إلى تعلّـم اللغة العربيّة هو جمهور واسع (الأمريكيون والإيطاليّون والصينيون والأتراك والإسبانيون على سبيل المثال). ومنهم من يعمل على اكتساب المهارات التي تتيح له أن يضطلع بتدريس اللغة العربيّة. ولقسم العربية والترجمة بجامعة قرطاج اتفاقيات شراكة وتعاون مع العديد من الجامعات في العالم التي يقضي طلابها سنة كاملة بالمعهد العالي للّغات بتونس لتلقي تكوين مكثف في اللغة والثقافة العربية وأهم هذه الجامعات جامعة ولاية **أوريغون** بالولايات المتحدة الأمريكية وجامعات **بكين ودواليان وتيانجين وهيلونغيانغ** للدراسات الدولية بجمهورية الصين الشعبية.
- وتكمن الصعوبة التنظيميّة في اتجاه الجمهور الأجنبيّ نحو اتباع مسلك التعلّـم عن بعد مع إمكانيّة تأمين عدد من الساعات في إطار التكوين الحضوريّ ولهذه الأسباب فإن لاستخدام التكنولوجيات والوسائط الإلكترونية والمنصات الافتراضية الحديثة أبلغ الأثر في ضمانة نجاعة هذا التكوين وديمومته وإضفاء الصّبغة الدّوليّة على مخرجاته. ولعلّ التوجّه الأمثل يكمُنُ في الانطلاق من مستوى الماجستير مع الاتجاه نحو تكوين المكوّنين في مجال العربيّة للناطقين بغيرها في شكل ورشات تدريب وحلقات تكوين تطبيقية تجمع بين مختلف التّخصّصات. ومن المفيد أن يتمّ التمهيد للدروس المؤمَّـنة في هذه الشهادة وذلك ببرمجة عدد من الوحدات الاختياريّة في مسائل التعليميّة في مستوى الإجازة. بل إنّه من الضروريّ التفكير في صياغة عدد من الأدوات المساعدة على ممارسة العمل التعليميّ في إطار هذه الشهادة (تعليميّة العربيّة للناطقين بغيرها). ومن الواجب التفكير في مسالك إكساب المتعلمين قدرة على تصوّر الأدوات البيداغوجيّة (التمارين والتدريبات). ومن المفيد أيضا التفكير في إنشاء دليل مهنيّ يضبط مهامّ المكوّن الذي سيتولى التدريس في إطار هذه الشهادة. والأرجحُ في مرحلة أولى الانطلاق من التفكير في طبيعة التكوين في صلته باللغة

المدرَّسة: فالمطروح في هذا المستوى هو مسألة وظائف اللغة العربيّة المدرَّسة، وهو أمر ذو صلة بعلم اللغة الاجتماعيّ. فللّغة العربيّة في الصين وضع مختلف عن وضعها في الولايات المتّـحدة الأمريكيّة، ولها من ثمّ في كلّ بيئة وظائف محدّدة. أما اللغة العربيّة في تشاد مثلا فهي لغة رسمية ولها من ثمّ وظيفة مؤسّساتيّة. واستنادا إلى وضع اللغة المحدَّد (جغرافيّا واجتماعيّا) يُحدَّد محتوى التدريس والسائل والسندات المساعدة على وظائف تدريس اللغة. أما الجمهور المستهدف فهو بالأساس الطلبة التونسيّون. ومن الواجب دوما التفكير في ضمان قدر من التكوين الموجّه نحو ترسيخ المكتسبات المسبقة (الحاصلة في مستوى الإجازة). ولا بدّ من تحديد أصناف الأجانب المقبلين على تعلّـم العربيّة لغة أجنبيّة، وذلك بأن نأخذ بعين الاعتبار من كان منهم مختصّا في مجال علميّ أو تكنولوجيّ (غير متخصّص في مجال اللغة العربيّة). وعند ضبط محتويات التكوين ينبغي الاستنارة بما هو سائد في مجال تعليميّة العربيّة، بما يفضي إلى:

أ. بعث ماجستير في "تعليميّة العربيّة للناطقين بغيرها" وهو ماجستير مهنيّ.

ب. المخرجات: تكوين مكوّنين (مدرّسين) وتكوين مُعدِّي الوسائل التعليميّة المستخدمة في تعليم العربيّة للناطقين بغيرها.

ج. الجمهور المستهدف: مَن كانت العربيّة لغته الأمّ ومن كانت العربيّة لغة أجنبيّة بالنسبة إليه.

د. الطرفان المساهمان في البناء المشترك: المعاهد الدولية في تونس (مؤسّسات منتمية إلى القطاع الخاصّ) ومعهد بورقيبة للغات الحيّة. ويعود سببُ الموافقة المؤسسية على إحداث المسار إلى فتح الآفاق في وجه حاملي الإجازة قصد مواصلة الدراسة في الماجستير من أجل دعم تشغيلية أصحاب الشهائد وتحقيق الاندماج في الحياة المهنيّة وتدعيم المسارات التّطبيقيّة ذات الكفاءات العمليّة الإجرائيّة. وتندرج المسارات المهنية ذات البناء المشترك ضمن رؤية جديدة شاملة للتّعليم العالي والجامعي بالبلاد التّونسيّة تربط التّكوين بالانفتاح على المحيط والبيئة الحاضنة وتعتبر أنّ المؤسّسات الجامعيّة

في علاقة تكامل مع مؤسّسات المجتمع المهنيّة والصناعيّة بما يزيد من إشعاعها داخل المجتمع دون أن تفقد دورها العلمي والأكاديميّ المتّفق عليه منذ قديم العصور في إنتاج المعرفة ونشرها. ورغم أنّ النّصوص القانونيّة المنظّمة للمسارات المهنيّة ذات البناء المشترك تجيز إمكانيّة الاكتفاء بسنة واحدة من التّكوين المهني سواء في نهاية الإجازة أو في ختام الماجستير يُنتقى خلالها مجموعة صغيرة من الطلاّب (لا تتجاوز الثلاثين طالبا على أقصى تقدير) لتكوينهم في إحدى المهن ذات الطّاقة التشغيليّة العالية بالاشتراك مع مهنيّين من القطاع، فإنّ واضعي تصوّر الماجستير المهني في التّعلّميّة قد فضّلوا في بداية المشروع التّركيز على التّكوين في مستوى الماجستير تعويلا على نضج الطلاّب وصلابة تكوينهم ومهاراتهم اللّغويّة ومعارفهم الإجرائيّة وتوزيع هذا التّكوين على سنتين اثنتين لضمان المخرجات والتّأكّد من بلوغ التّكوين غاياته وأهدافه المعرفيّة والعمليّة المرجوّة منه مع إمكانيّة العود إلى النّظام الأصليّ إذا اتّضحت جدواه وبدا أنّ المشاركين في الماجستير المهني ذوو مستوى رفيع في المهارات اللّغويّة والمهنيّة التّطبيقيّة يخوّلهم الاكتفاءَ بسنة واحدة من التّكوين. ولتلك الاعتبارات مجتمعة، يقوم الماجستير المهني في "هندسة وتدريس اللّغات الأجنبية، مطبّقا على العربيّة للنّاطقين بغيرها" على مبدأ التمييز بين تخصّصين فرعيّين، تركيبة التخصّص الأوّل: الطلبة التّونسيّون المتحصّلون خصوصا على الإجازة في العربيّة أو لغات أخرى أو في المعلوماتيّة المطبّقة على الوسائط المتعدّدة ويدوم التّكوين بالنسبة إلى هذه الفئة 3 سداسيّات تدريسا مع سداسيّة واحدة للتّدريب والتربّص تشفع بمذكّرة تخرّج تناقش أمام لجنة مكوّنة من الأكاديميّين والمهنيّين وتتّصل بمهن التّدريس. وقد نبعت فكرة إحداث الماجستير من وثيقة مخرجات إصلاح التّعليم العالي التي صدرت في شهر أفريل 2018 عن سلطة الإشراف ورغبة قسم العربيّة والترجمة في المعهد العالي للّغات بتونس في التشبّث بالتكوين العلميّ والأكاديميّ الذي تنهض به الجامعات قاطبة وضرورة الانفتاح على الضرورات المجتمعيّة التي أنتجتها الظّروف الرّاهنة وخصوصا ما اتّصل منها بتشغيليّة حاملي الشّهادات العليا الذين فاق عددهم 50 ألف معطّل عن العمل أغلبهم من الإنسانيّات ونسبة كبيرة منهم من حاملي الشّهادات في تخصّص العربيّة. وبناء على أنّه بات من الضّروري التفكير

في مصير خرّيجي قسم العربيّة والتّرجمة بالمعهد فقد رأت هيئة التّدريس وساندها في ذلك المجلس العلمي بالمؤسّسة أن تُخصَّص الإجازة الأساسيّة في اللّغة والآداب والحضارة العربيّة لتمتين التّكوين في المعارف العلميّة والمهارات اللّغويّة ومسائل البحث مع تطعيم هذا التّكوين الأكاديميّ النّظري بمهارات عمليّة تطبيقيّة تتّصل بكلّ من التّعليميّة والترجمة وحذق اللّغات الأجنبيّة والمعلوماتيّة في مستوى الوحدات الأفقيّة والاختياريّة على امتداد هذا الجذع المشترك. ويفضي هذا التّمازج بين وحدات البحث ووحدات التطبيق إلى الأصناف الثلاثة من الماجستير: ماجستير بحث في اللّغة والآداب والحضارة العربيّة، ماجستير مهني في الترجمة منفتح على سائر الأقسام وماجستير مهني في تعلّميّة العربيّة للنّاطقين بغيرها منفتح على كفاءات التّدريس بالأقسام الأخرى المختصّة في التعليميّة والبيداغوجيا والحاسوبيّة من جامعة قرطاج أو من غيرها من الجامعات على المستوى الوطني والإقليمي والدّولي. ولا يقتصر التّكوين في "تعليميّة وهندسة اللّغات للنّاطقين بغيرها، مطبّقا على العربيّة" على التّدريس بالمعنى الضيّق للكلمة بل ينفتح على جميع المهن ذات الصّلة بمجال تعلّم اللّغات للنّاطقين بغيرها من إعداد للوسائل البيداغوجيّة الورقيّة والرّقميّة وصناعة الكتب الدّراسيّة وإنتاج الأدوات البيداغوجيّة الرّقميّة وإدارة منصّات التّعلّم الإلكترونيّة وتصميم المواقع الإلكترونيّة لتعلّم اللّغات للناطقين بغيرها ووضع الاختبارات والامتحانات الإشهاديّة وتنظيم دورات اللّغات المكثّفة والقرى اللغوية وتقديم الاستشارات في مجال التّكوين وإعداد الأجهزة البيداغوجيّة للدّروس وتنظيم وتنشيط ورشات تكوين المكوّنين والقدرة على التشبيك في هذه المجالات. وقد نبعت فكرة وضع هذا المسار من الحاجة المتنامية على المستوى الوطني (بعث المؤسّسات والجامعات الخاصّة وانتصاب الجامعات الأجنبيّة في تونس (Esprit, Harvard, Georges Town University…) والإقليميّ (خصوصا في دول الخليج ولبنان والأردن والمغرب الأقصى) والدولي (الحاجة المتنامية في الجامعات الأجنبية في أوروبّا وآسيا وأستراليا وإفريقيا وأمريكا) إلى تعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها وإلى تعهّد هذا النّوع من الاختصاص عن طريق كفاءات متخصّصة ذات مهارات عالية وقدرات مهنيّة وحرفيّة تتجاوز مستويات الإتقان اللّغوي إلى صناعة التّعليم

وهندسته بما يستجيب لثقافة العصر التكنولوجيّة وباستخدام التّطبيقات الحاسوبيّة الحديثة والبرمجيّات على الهواتف الذّكيّة. ونظرا لهذا الطلب العالمي والانفتاح على الوسائل التكنولوجيّة الحديثة بما يستدعيه ذلك من المعالجة النظريّة والمعرفيّة لمسائل تتعلّق بالأطر المرجعيّة المشتركة لتدريس اللّغات والاختبارات بجميع أصنافها وخصوصا منها الإشهاديّة من قبيل DALF, DELF, TOEFL , TOEIC فقد استشرف القسم وضع نسخة أخرى معدّلة ومختصرة للماجستير تتّجه إلى طلاّب ومدرّسين منتسبين إلى الجامعات الأجنبية في إطار برامج التّعاون الدولي من قبيل إيراسموس+ أو الاتّفاقيّات الإطاريّة بين الجامعات وتكون في شكل ماجستير مشترك Master Conjoint له نفس القيمة العلميّة والتّطبيقية ولكنّه يُختزل في فترة زمنيّة أقصر ويطوّع مستويات اللغة المعتمدة في التدريس.

تركيبة التخصّص الثاني: الطلبة المنتسبون إلى الجامعات الأجنبيّة مدّة التّكوين تدوم سداسيّة واحدة مع سداسيّة للتدريب (افتراضيّا عن بُعد وحضوريّا) في البلد الأصليّ أو في تونس حسب اختيار الطّالب ولجنة الإشراف على الماجستير المؤلّفة من الطرفين الأكاديميّ والمهنيّ. ويمكن للتّكوين في هذا الماجستير الدّولي المشترك أن يُقام في جامعة قرطاج بقسم العربيّة والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس أو كذلك في الجامعات الأجنبيّة الشريكة أو المؤسّسات المهنيّة ومراكز التّكوين وفق الشّروط العلميّة والأكاديميّة التي تمّ بمقتضاها إحداث الماجستير المهني الأصلي " تدريس وهندسة اللّغات الأجنبيّة، مطبّقا على العربيّة للنّاطقين بغيرها". وتسند شهادات الماجستير المهنيّ ذي البناء المشترك إلى المشاركين في هذا المسار بعد مناقشة مشاريع تخرّجهم المتمثّلة في تقارير التربّص والتّدريب ومذكّرات البحث التطبيقي. ويمكن أن يتمخّض عن هاتين النسختين من الماجستير المهني تنظيم دورات تدريبيّة قصيرة وورشات عمل لفائدة المتدربين والمدرّسين والطلاب المنتسبين إلى الجامعات الأجنبية سواء في تونس أو في الخارج. غير أنّ المشاركة فيها لا تفضي إلى الحصول على دبلوم وإنّما مجرّد شهادة مشاركة يمضي عليها الطرفان المسؤولان على التّدريب. والغاية من إحداث الماجستير مزدوجة، فهو من جهة أولى وعلى الأمد العاجل يزوّد

سوق الشغل على المستويين الوطني والدولي بكفاءات عالية في مجال مهن التّدريس ويساهم في الرفع من مستوى أداء المهنة ونجاعتها. غير أنّه على الأمد الآجل يمكن أن يطوّر البحث العلميّ في مجال تعلّميّة العربيّة للنّاطقين بغيرها بناء على مبدأ انفتاح المعابر بين التّخصّصات إذ يمكن لخرّيج ماجستير "تدريس وهندسة العربيّة للنّاطقين بغيرها" أن يعيد الاندماج في مسلك البحث بعد أن ينجز رسالة بحث في الماجستير ويثمّن الوحدات المتحصل عليها ويواصل رسالة الدكتوراه في قضايا ذات صلة بمجال تخصّصه من قبيل وضع إطار مرجعي مشترك لتعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها أو وضع اختبار قياسي موحّد للتّقييم الإشهادي لدارسي العربيّة للنّاطقين بغيرها. ومن شأن هذه المسائل جميعها أن تطوّر تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها في العالم قاطبة وأن تيسّر حراك الطّلاّب والدّارسين بين الدّول الأجنبيّة والبلدان العربيّة. وانسجاما مع الرّوح العامّة للماجستير المهنيّ المشترك في تعلّميّة اللّغة للنّاطقين بغيرها حاول واضعو تصوّر البرنامج التّعويل على كفاءات متنوّعة ضمن تركيبة هيئة التّدريس تجمع بين تركيبات لغويّة مختلفة العربيّة والانقليزيّة والفرنسيّة وغيرها وبين تخصّصات متقاطعة من قبيل التعليميّة واللّغة واللّسانيّات والأدب والثّقافة والمعلوماتيّة والخطّ العربيّ وعلوم التّصرّف حتّى يقرب التّكوين أكثر إلى الحِرفيّة ولا يختزل التّدريب في الجوانب اللّغويّة الشكليّة والنّظريّة بل يقرب إلى الثقافة والاتّصال والتّواصل الثقافيّ Interculturalité. ويهدف التّكوين إلى تخريج كفاءات قادرة أيضا على التّأقلم مع حاجات المهنة وظروف العمل المتغيّرة في مختلف البيئات الثقافيّة وعلى مواجهة مختلف الصعوبات والأزمات التي تعترضها في أداء مهمّتها فضلا عن قدرتها على التّكيّف مع فضاءات العمل من مؤسّسات تعليميّة ودور نشر ومراكز تكوين وتدريب ومخابر لغة... فضلا عن المرونة في التّعاطي مع مختلف مستويات اللّغة وأنماطها من فصيح ومعاصر وعاميّ ومتخصّص ولجميع الفئات العمريّة على تنوّع وظائفها وشواغلها وجميع طرائق التّدريس التقليدي منها والقائم على تكنولوجيات الاتّصال والتّواصل الحديثة. أمّا اختيار المرشّحين من الطلاّب فيقوم أوّلا على أساس دراسة ملفّاتهم وأفضليّة نتائجهم المتحصّل عليها في الإجازة أو في سائر أصناف الماجستير التي زاولوا بها تعلّمهم قبل تغيير المعبر. وتكون القائمة الأوّليّة محلّ اختبار كتابيّ وشفوي ونفسي بيداغوجيّ

يشمل المهارات اللّغويّة والقدرات العمليّة التّطبيقية في ما يشبه دراسة الحالات ومحاكاة المواقف Simulation ويمكن أن يقبل أيضا في هذا الماجستير المتخرّجون الذين طالت مدّة بطالتهم والذين يرغبون في تغيير مسارهم قصد الحصول على فرصة في سوق الشّغل والاندماج في عالم مهن التّعلّم. وتكون طاقة الاستيعاب المضبوطة بالنسبة إلى كلّ سنة جامعـيّة في حدود عشرين طالبا على أقصى تقدير، وتطبيقا لإجراء فتح المعابر بين التخصّصات يمكن أن يقبل ضمنه طلبة ماجستير البحث في العربيّة أو اللّسانيات العامّة بعد إجراء اختبارات المستوى في اللّغة العربيّة. وقد أعربت عديد الأطراف الأكاديميّة والمهنيّة داخل البلاد وخارجها عن رغبته في الانخراط في هذا المشروع الأوّل من نوعه بالبلاد التّونسيّة والوحيد من حيث مقاربته الطريفة والفريدة لمهن تدريس اللّغات للنّاطقين بغيرها لاسيّما منها اللّغة العربيّة وعن دعمه ومؤازرته بالخبرات والتّجارب اللّازمة. ومن بين هذه الأطراف نذكر مركز تونس للّغات والمركز العربي للترجمة ومركز اللّغات بجامعة تونس الخاصّة للتقنيات أمّا من بين الجهات الأكاديميّة فنذكر جامعة تونس الافتراضيّة التي قبلت مبدئيّا تأمين الدروس المتعلّقة بالجوانب الرقميّة والتعليم الافتراضي عن بعد والمنصّات الرقميّة والمخابر التّفاعليّة بفضل أساتذة المعهد العالي للتربية والتكوين. أما معهد بورقيبة للّغات الحيّة جامعة تونس المنار فقد ناقشنا معه سنة 2017 إمكانيّة توقيع اتّفاقيّة شراكة في المجال تفضي إلى التكوين والتّدريب والتربّص المشترك. ونذكر كذلك المنظّمة العربيّة للتّربية والثقافة والعلوم الألكسو ALECSO والمنظّمة الإسلاميّة للتّربية والثقافة والعلوم ISESCO والمعهد الوطني للّغات والحضارات الشّرقيّة بباريس INALCO وغيرها من الهيئات والجامعات والمراكز التي تربطنا بها اتّفاقات شراكة مثل الجامعات الصينيّة بكين ودالیان وتيان جين والتي يؤمّن قسم العربيّة والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس تكوين طلاّبها على امتداد السنة الجامعية بمقتضى اتّفاقات إطاريّة منذ العام 2014 وجامعة ولاية أورغون بالولايات المتّحدة الأمريكيّة التي أمّن القسم دروس طلاّبها في اللّغتين العربيّة والفرنسيّة منذ سنة 2004 وكذلك جامعات في إيطاليا وإسبانيا وألمانيا والسويد وبلجيكا وفرنسا ممن تربطنا به اتّفاقات تعاون في إطار برنامج المفوّضيّة الأوروبّيّة إيراسموس+.

وتزداد أهميّة هذا الماجستير خصوصا بعد فتح جامعة قرطاج لمركز "كونفشيوس" CONFUCIUS بالمعهد العالي للّغات بتونس واعتزام جامعة داليان بجمهوريّة الصين الشعبية تنسيق بعثات 52 قسما من أقسام اللّغة العربيّة بالصين وإيفاد الطلاب من مختلف هذه الجامعة لدراسة اللّغة العربيّة بقسم العربيّة والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس على امتداد السنة الجامعية، ممّا سيحتّم التّفكيرَ الجدي في بعث مركز لتدريس الثّقافة واللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يكون مقرّه المعهد العالي للّغات ويكون خريّجو الماجستير المهني من الموارد البشريّة المهمّة التي سيعوّل عليها المركز في تسيير شؤون التّدريس والتّصرّف والتسيير وإعداد البرامج والتّرويج للمنتج البيداغوجي بمختلف أصنافه. وتنبع الحاجة إلى توسيع مروحة التخصّصات من السعي إلى الاستجابة لحاجيات الجامعات الأجنبيّة المتزايدة لمكوّنين في اللّغة العربّية، وكذلك قصد تمكين حاملي الإجازات في اللغات المختلفة من مواصلة دراستهم في مستوى الماجستير المهنيّ المساعد على الاندماج في سوق العمالة / الشغل. وقد بذلت جهود من أجل تعزيز تدريس اللغة العربية ونشر ثقافتها في مختلف أرجاء المعمورة، خصوصا أن "الماجستير المهني في هندسة وتدريس اللغات الأجنبية مطبقا على العربية للناطقين بغيرها" عبر الوسائط الحديثة (باستخدام التكنولوجيات ومنصات التدريس عن بعد)، على أُهبة تخريج أول دفعة من أربعة وثلاثين طالبا وطالبة من مختلف التخصصات بعد أن يكونوا أنهوا مرحلة التدريب وإعداد مشاريع التخرج على امتداد ستة أشهر قصد الحصول على دبلوم الماجستير. ويتمُّ إعداد خرّيجيه للعمل في مختلف بلدان العالم حيث يوجد اهتمام بتدريس العربية حضوريا أو عبر شبكة الانترنت. وهي نخبة واعدة من مدرسي المستقبل والمشتغلين على "مهن التدريس والتعليم" بوجه عام في البلاد التونسية وخارجها ممن سيبادرون بتأسيس مشاريع تخرجهم في إعداد المواد المدرسية وإنشاء المواقع التعليمية الافتراضية عبر المنصات الإلكترونية للتعليم، وتنظيم الدورات المكثفة والقرى اللغوية وإدارة منصات التعليم عن بعد... وقد اكتسبوا الخبرات النظرية والتطبيقية الأساسية بما يجعلهم قادرين على خوض هذه التجارب المهنية. ويعمل بفضل التعاون مع مؤسسات التعليم الخاصة على تيسير مهمة عدد من الطلاب في إنجاز مشاريع تخرجهم وتنفيذ مدّة التدريب

(التربص) التي تغطي السداسية الرابعة والأخيرة من دراستهم بأن تُعهد إليهم مهمة المشاركة والمساهمة الرمزيّة عن بعد مرحليا في بعض النشاطات التي يؤمنها الشركاء أو بالترخيص لهم في معالجة "المواد البيداغوجية" في اللغة العربية رقميا لتغدو وسيلة تعليم حية وتفاعلية بما يدخل عليها الحركية اللازمة لمزيد نشرها في نسخ إلكترونية رقمية حركية تستفيد بما على الشَّابِكة من موارد ثمينة ووضع محتوياتها على منصة إلكترونية تفاعلية للتعليم عن بعد جنبا إلى جنب مع حوسبة الموارد التعليمية التي لم تعد مستخدمة. وهو ما تمكَّن الطلاب فعلا من إنجازه مع بعض الكتب ضمن نشاط موسوم بـ "تثمين ورقمنة الموروث البيداغوجي والمواد التعليمية"، وكان من آثاره بث الحياة في بعض المناهج التي كادت تدخل طي النسيان رغم ما تشتمل عليه من نقاط القوة والإبداع. وجميع هؤلاء الدارسين وهم أيضا مشروع باحثين يمكنهم المساعدة مستقبلا في إنجاز بعض المهمات ضمن الإطار المرجعي لتدريس العربية وخصوصا الأعمال المتعلقة بسبر الآراء والاستبيانات والاستجوابات والأشغال الميدانية والتحضير البيبليوغرافي وإجراء مسوحات حول الكتب والمناهج المدرسية المعتمدة ضمن منهج يهتدون به فضلا عن مشاريع إعداد الرصيدين المعجمي والتركيبي الأساسيين ووضع اختبار الكفايات الشامل في اللغة العربية في صيغتيه الإلكترونية والورقية والمشاركة في دورات تدريب المكونين. ويكفي التذكيرُ بأن هذا الماجستير قد أرسيناه على إثر التباحث والتشاور مع عديد الجامعات في العالم وربطناه آنذاك بمسائل اختبارات الكفاية، ووضع الإطار المرجعي العربي المشترك وتكوين المكونين في تعليم العربية للناطقين بغيرها. ولعلّ شهادات المشاركة التي ستمنحها مختلف المؤسسات في الداخل والخارج في نهاية التدريب ستكون حافزا للمؤسسات الوطنية والدولية من أجل إدماج هذا الشباب الواعد الذي راهن على لغة الضّاد وإدراجه في النسيج الاقتصادي والاجتماعي. أما بخصوص سائر المسارات بقسم العربية والترجمة فإنه في إطار إصلاح منظومة التعليم العالي الذي نشرت مخرجاته سنة 2018 تم إقرار تربصات وأنشطة تطبيقية ضمن مختلف مراحل الإجازة الموحَّدة في اللغة والأدب والحضارة العربية (وهي تدوم ثلاث سنوات). وقد عمل قسم العربية والترجمة على وضع مسارين اثنين إلى جانب مسار البحث الأكاديمي وهما التعليمية والترجمة بداية من السنة

الأولى من الإجازة يفضيان إلى ماجستيرين مهنيين الأول في الترجمة والثاني في تعليمية العربية أما الماجستير الثالث فهو ماجستير بحث في اللغة واللسانيات والأدب والحضارة العربية ونأمل أن يشرع طلاب الإجازة الموحدة بداية من السنة الجامعية 2021-2022 في إنجاز تربصات تطبيقية في المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية وربما بعض المؤسسات التعليمية العمومية والخاصة بالداخل والخارج يدعمون خلالها المكتسبات النظرية بخبرات تطبيقية ميدانية تؤهلهم مستقبلا للاندماج في أنشطة النسيج الاقتصادي والاجتماعي. وقد تعاونا في صياغة التصورات البيداغوجية مع السادة المتفقدين بالتعليم الابتدائي والثانوي باعتبارهم مرجعا مهما في هذا التخصص ولقينا منهم الكثير من المقترحات البناءة التي صغناها في إجراء عملي يمكّن طلابنا من تلقي تدريبات ميدانية في المؤسسات الراجعة بالنظر إلى مختلف الأقسام التي تهتم باللغة العربية وحضارتها وثقافتها بما تسمح به الإمكانات. ونحن نستعد الآن لإطلاق النسخة الدولية لهذا الماجستير عبر التعليم الافتراضي عن بعد والحضوري كذلك في مختلف جامعات العالم وخصوصا منها الجامعات الشريكة التي تربطنا بها علاقات متينة منذ تأسيس القسم سنة 1964 والمنتشرة في أغلب قارات العالم الخمس وبمقدورها استيعاب الطلاب من مختلف التخصصات والمستويات اللغوية جنبا إلى جنب مع تطوير ورش تدريب المدربين التي نخص بها المدرسين والمدرسات من مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية في أرجاء المعمورة. والأكيد أن هذه النقاط جميعها ستكون مدرجة في مذكرات التفاهم المنشودة مع المؤسسات، ويمكن أن نعتمد التدرج في تنفيذ هذه النقاط حتى لا نجانب الواقعية والموضوعية. ولعلّ هذه اللمحة الموجزة عن نشاطات القسم في مختلف المجالات تقدم فكرة عامة عما يمكن أن يمثل محاور تقاطع بين مجالات اهتمامنا بغض الطرْف عن تفاصيل كل تخصص من قبيل التعليمية والترجمة واللسانيات واللغة والأدب والحضارة وهي كلها تصب في هدف واحد يخدم طلاب قسمنا في مختلف السنوات والمسارات الجامعية والمستويات بدءًا بالإجازة إلى الدّكتوراه.

التعريف بملامح المسلك المبتكر

1. انتماء المسلك

مجال التكوين	الـــلغـــــات والآداب
المادة (أو المواد)	اللّغة العربيّة للناطقين بغيرها
التخصص أو المسلك	الـعربيّة (للنّاطقين بغيرها)
تاريخ انطلاق التكوين	15 سبتمبر 2019

2. أهداف التكوين:

يهدف مشروع الماجستير المهني في "اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها" والذي يستأنس بمجالات **تعليمية وهندسة اللّغات الأجنبيّة مطبّقة على العربية للناطقين بغيرها** إلى فتح آفاق التشغيل في وجه مجموعة من خرّيجي عدد من الإجازات المختلفة في اللغات، وهي إجازات يشكو خرّيجوها من صعوبات في الاندماج المهنيّ. ومن المعلوم أنّ قطاع تدريس العربيّة للناطقين بغيرها يمثّل مجالا واعدا لاستيعاب عدد لا بأس به من الخرّيجين وذلك بسبب الحاجة إلى المدرّسين في العربيّة للنّاطقين بغيرها وطنيّا وإقليميّا ودوليّا، مع اختلاف مهن التدريس وتنوّعها وإلى المشتغلين بمهن التّدريس عموما من واضعي المناهج المدرسيّة ومشغّلي المنصّات الإلكترونيّة للتّعليم الافتراضي وعن بعد. ويسعى الماجستير إلى منح الطالب مجموعة متنوّعة من الكفاءات والمهارات والمعارف المتكاملة، أبرزها: الكفاءات اللغوية وقدرات التواصل وفهم مختلف الثّقافات. وكفاءات التدريس والمهن ذات الصلة بتعليم اللّغات الحضوري وعن بعد. والكفاءات المعلوماتيّة والتقنية: (في هندسة تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها)، وكفاءات النفاذ إلى المعلومة المناسبة **لاستعمالها في تعليمية وهندسة اللّغة العربية للناطقين بغيرها**

كفاءات التسيير المهني والتعامل مع مختلف أنواع الفاعلين وطالبي الخدمات ومسدي خدمات تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها بما في ذلك دور النشر ومؤسّسات التّكوين الخاصّة ومؤسّسات التعليم.

3. الآفاق المهنية للمسلك:

تتسم الآفاق المهنية لمسلك "اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها" بسمتي التعدّد والتنوّع، وأبرزها: صاحب مشروع منتصب للحساب الخاصّ (بعث مركز تكوين) أو مدرّس أجير (لدى أحد مراكز التّكوين أو المدارس والجامعات الخاصة داخل البلاد وخارجها). أو واضع برامج وكتب مدرسية (لدى دور النشر)، أو مستشار في مسائل التّدريس وتنظيم دورات وورشات التّكوين (في المجالات الاقتصادية والتجاريّة والاجتماعيّة والثقافيّة).

4. ملامح خرّيج الماجستير المهني في "اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها"

يهدف الماجستير إلى فتح آفاق التشغيل في وجه المُحرزين على عدد من الإجازات المختلفة في اللغات والتربية والإعلاميّة. ولعل قطاع تدريس العربيّة للناطقين بغيرها (فصيحِها ومعاصِرها وعامِّيِّها) يمثّل مجالا واعدا لاستيعاب الخرّيجين وطنيّا وإقليميّا ودوليّا. وهو موجه إلى المشتغلين بمهن التّدريس عموما من واضعي المناهج المدرسيّة ومشغّلي المِنصّات الإلكترونيّة للتّعليم الافتراضي عن بعد. يسعى الماجستير إلى منح الطالب مجموعة متنوّعة من الكفاءات والمهارات والمعارف المتكاملة، أبرزها:

أ. الكفاءات اللغوية (في العربية واللغات الأجنبية) وقدرات التواصل وفهم مختلف الثّقافات.

ب. كفاءات التدريس وعلوم التربية والتعليم وعلم النفس التربوي وحذق المهن ذات الصلة بتعليم اللّغات حضوريّا وعن بعد.

ج. دعم الكفاءات المعلوماتيّة والتقنية: كفاءات المعالجة الآلية للمواد البيداغوجية ورقمنتها.

د. تعزيز الكفاءات التسويقية والترويجية وقضايا الحوكمة والجودة والاعتماد.

وهذا المسار الأكاديمي المجدد عبر الوسائط الحديثة (باستخدام التكنولوجيات ومنصات التدريس عن بعد)، يعمل من أجل تعزيز تدريس اللغة العربية ونشر ثقافتها. ويتمُّ إعدادهم للعمل في مختلف بلدان العالم حيث يوجد اهتمام بتدريس العربية حضوريا أو عبر شبكة الأنترنت.

وهو موجه إلى نخبة واعدة من مدرسي المستقبل والمشتغلين على "مهن التدريس والتعليم" بوجه عام في البلاد التونسية وخارجها ممن سيبادرون بتأسيس مشاريع تخرجهم في إعداد المواد المدرسية وإنشاء المواقع التعليمية الافتراضية عبر المنصات الإلكترونية للتعليم، وتنظيم الدورات المكثفة والقرى اللغوية وإدارة منصات التعليم عن بعد. وقد اكتسبوا الخبرات النظرية والتطبيقية الأساسية بما يجعلهم قادرين على خوض هذه التجارب المهنية. وقد اقترحنا بَعْدُ على العديد من الجامعات والمنظمات على غرار الألكسو والإيسيسكو ومؤسسات التعليم والجمعيات ومكاتب الدراسات والتكوين في الداخل والخارج مخطّطا قصد التعاون من أجل تيسير مهمة عدد من الطلاب في إنجاز مشاريع تخرجهم وتنفيذ مدّة التدريب (التربص) التي تغطي السداسية الرابعة والأخيرة من دراستهم بأن تُعهد إليهم مهمة المشاركة والمساهمة الرمزيّة عن بعد مرحليا في بعض النشاطات التي يؤمنونها أو بالترخيص لهم في معالجة "المواد البيداغوجية" في اللغة العربية رقميا لتغدو وسيلة تعليم حية وتفاعلية بما يدخل عليها الحركية اللازمة لمزيد نشرها في نسخ إلكترونية رقمية حركية تستفيد بما على الشَّابِكة من موارد ثمينة ووضع محتوياتها على منصة إلكترونية تفاعلية للتعليم عن بعد جنبا إلى جنب مع حوسبة الموارد التعليمية التي لم تعد مستخدمة وهو ما تمكَّنوا فعلا من إنجازه مع بعض الكتب ضمن نشاط موسوم بـ "تثمين ورقمنة المواد التعليمية والتراث البيداغوجي"، وكان من آثاره بث الحياة في بعض المناهج التي كادت تدخل طي النسيان رغم ما تشتمل عليه من نقاط القوة والإبداع. وجميع هؤلاء الدارسين وهم أيضا مشروع باحثين يمكنهم المساعدة مستقبلا في إنجاز بعض المهمات ضمن الإطار المرجعي لتدريس العربية وخصوصا الأعمال المتعلقة بسبر الآراء والاستبيانات والاستجوابات والأشغال الميدانية والتحضير البيليوغرافي ومسح الكتب والمناهج المدرسية المعتمدة ضمن منهج يهتدون به فضلا عن مشاريع إعداد الرصيدين المعجمي والتركيبي الأساسيين ووضع اختبارات الكفايات الشامل في اللغة العربية والمشاركة في دورات تدريب المكونين. وهذا الماجستير قد أُسِّس على إثر التباحث والتشاور مع عديد الجامعات في العالم وربطناه آنذاك بمسائل اختبارات الكفاية الشامل، ووضع الإطار المرجعي العربي وتكوين المكونين في تعليم العربية للناطقين بغيرها. ولعلّ شهادات المشاركة التي ستمنحها مختلف المؤسسات في الداخل والخارج في نهاية التدريب ستكون حافزا للمؤسسات الوطنية

والدولية من أجل إدماج هذا الشباب الواعد الذي راهن على لغة الضّاد في النسيج الاقتصادي والاجتماعي. أما بخصوص سائر المسارات بقسم العربية والترجمة فإنه في إطار إصلاح منظومة التعليم العالي التي نشرت مخرجاته سنة 2018 تم إقرار تربصات وأنشطة تطبيقية ضمن مختلف مراحل الإجازة الموحَّدة في اللغة والأدب والحضارة العربية (وهي تدوم ثلاث سنوات). وقد عمل قسم العربية والترجمة بالمعهد العالي للّغات بتونس من جامعة قرطاج على وضع مسارين اثنين إلى جانب مسار البحث الأكاديمي وهما التعليمية والترجمة بداية من السنة الأولى من الإجازة يفضيان إلى ماجستيرين مهنيين الأول في الترجمة والثاني في تعليمية العربية أما الماجستير الثالث فهو ماجستير بحث في اللغة واللسانيات والأدب والحضارة العربية ونأمل أن يشرع طلاب الإجازة الموحدة بداية من السنة الجامعية 2021-2022 في إنجاز تربصات تطبيقية في المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية وربما بعض المؤسسات التعليمية العمومية والخاصة بالداخل والخارج يدعمون خلالها المكتسبات النظرية بخبرات تطبيقية ميدانية تؤهلهم مستقبلا للاندماج في أنشطة النسيج الاقتصادي والاجتماعي. ولعل عددا من الحاصلين على الإجازة سيواصلون تكوينهم ضمن "الماجستير المهني في هندسة وتدريس اللغات الأجنبية مطبقا على العربية للناطقين بغيرها". وقد تعاونا في صياغة التصورات البيداغوجية مع السادة المتفقدين بالتعليم الابتدائي والثانوي باعتبارهم مرجعا مهما في هذا التخصص ولقينا منهم الكثير من المقترحات البناءة التي نرجو أن نصوغها في إجراء عملي يمكن طلابنا من تلقي تدريبات ميدانية في المؤسسات الراجعة بالنظر إلى مختلف الأقسام التي تهتم باللغة العربية وحضارتها وثقافتها بما تسمح به الإمكانيات.

5. جدول الجذاذات الواصفة لمضامين الوحدات موزّعة على سداسيات الماجستير

تتضمن الجداول الآتية جذاذات وحدات الدروس خلال سداسيات الماجستير الثلاث (السداسية الأولى والثانية والثالثة). ويتضمن كلّ جدول، بالإضافة إلى رمز الوحدة وعنوانها، المقاصد المنشودة من وضعها في برنامج الدروس والخطوط الكبرى الواصفة لمحتوى التدريس ونظام الاختبار والتقييم في كلّ وحدة من وحدات السداسيّ.

تفصيل وحدات الدروس خلال السداسيّ

الرمز	عنوان الوحدة	مقاصد الوحدة: • المقاصد المعرفية - العلمية • ووظائفها العملية – المهنية	محتوى الوحدة ومكوّناتها	نظام الاختبار والتقييم
EILEMA1.1	دعم المكتسبات في اللغة العربية	• دعم مكتسبات وكفايات الطّالب في اللّغة العربيّة نحويًا ومعجميًا ودلاليًا من خلال المعالجة التّعليميّة للنّصوص ومن جهة التأليف والتّحليل	• EILEMA1.1.1 المدخل النحوي - معالجة النصوص تعليميًا • EILEMA1.1.2 المدخل المعجمي - معالجة النصوص تعليميًا • EILEMA1.1.3 المدخل الدلالي- معالجة النصوص تعليميًا	• كتابيّ: (3 ساعات) • شفويّ
EILEMA1.2	دعم المكتسبات في الثقافات واللغات الأجنبيّة	• تمكين الطالب من تثبيت مهاراته اللغوية والثقافيّة والتّواصليّة في اللغات الأجنبيّة من أجل توظيفها في الممارسة التعليمية. الاتّصال والتّواصل الثقافي بالاعتماد على اللّغات الأجنبيّة (الفرنسيّة والانجليزية) غير لغة التّدريس	• EILEMA1.2.1 التعمّق في اللّغات الأجنبية وتنشيط التفاعل بين الثقافات: اللغة الانجليزيّة. • EILEMA1.2.2 التعمّق في اللّغات الأجنبية وتنشيط التفاعل بين الثقافات: اللغة الفرنسيّة.	• كتابيّ: (3 ساعات) • شفويّ
EILEMA1.3	المقاربات البيداغوجية ونظريات التعلم	- منهجيّات وطرائق تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها من الناحيتين النّظريّة والتّطبيقيّة تهيّؤا لإعداد المحتوى والمنهاج	• EILEMA1.3.1 نظريّات تعلّم اللّغات الأجنبيّة - الاكتساب والبيداغوجيا الفارقيّة للكهول • EILEMA1.3.2 الفروق بين تعلّميّة اللغة الأم واللّغة الأجنبية من الناحيتين اللّسانية والنفسية	• كتابيّ: (3 ساعات) • شفويّ
EILEMA1.4	مسالك بناء أنساق المادّة التّعليميّة	• مسألة العلاقة بين الذاكرة والتعلّم آليات تخزين المعارف ومسالك تنظيم المادّة المخزّنة من أجل تيسير استرجاعها واستثمارها في تعلّم اللّغات الأجنبيّة بما يساعد على تحليل نماذج من الكتب ووضع تصوّر شامل لتدرّج المستويات	• EILEMA1.4.1 المعالجة التّحليلية للمنهاج من خلال بعض الكتب (Manuels). • EILEMA1.4.2 بناء هياكل تعليميّة إجرائيّة متدرّجة المستويات (Maquettes).	اختبار كتابي (4 ساعات) اختبار كتابيّ (4 ساعات)
EILEMA1.5	خصائص الخطاب البيداغوجي	• خصائص الخطاب البيداغوجي داخل فصول تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها، دراسة في التفاعلات اللّفظيّة	• EILEMA1.5.1 مدخل إلى تحليل المحاورة داخل الفصول • EILEMA1.5.2 دراسة التفاعلات اللّفظية داخل فصول تعلّم اللّغات الأجنبيّة	كتابيّ: (3 ساعات).

EILEMA1.6	الوحدة الاختيارية	• إدراك وضع اللّغة العربيّة ومستوياتها ووظائفها • التمهيد للمعالجة الحاسوبيّة والآليّة للّغة	• EILEMA1.6.1 وضعيّة (Statut) اللّغة العربيّة في مختلف السّياقات الثقافيّة وتحليل حاجات دارسي العربية وأهدافهم. • EILEMA1.6.2 مدخل إلى الإعلاميّة متعدّدة الوسائط	كتابيّ: (3 ساعات)

تفصيل وحدات الدروس خلال السداسيّ الثاني

رمز الوحدة	عنوان الوحدة	مقاصد الوحدة: • المقاصد المعرفية - العلمية • ووظائفها العملية – المهنية	محتوى الوحدة ومكوّناتها	نظام الاختبار والتقييم
EILEMA2.1	دعم المكتسبات اللّسانيّة في أنظمة اللّغة صوتا ورسما	• منهجيّة تدريس الأصوات والحروف (المنطوق والمكتوب) في المستوى المبتدئ تماما أ1 حسب الإطار المرجعيّ الأوروبيّ المشترك كفايات للّغات	• EILEMA2.1.1 خصائص النّظام الصوتيّ نظام الكتابة والخطّ في اللغة العربيّة للنّاطقين بغيرها • EILEMA2.1.2 استخدام التسجيلات الصوتية والتكنولوجيا متعدّدة الوسائط في تعليم الأصوات والحروف • EILEMA2.1.3 صناعة كرّاسات الأصوات والخط الورقيّة والرقميّة للمستوى المبتدئ تماما مع محاكاة للدّروس	اختباران كتابيّان: في كفاية من الكفايتين (عن طريق القرعة): ثلاث ساعات للاختبارين معا.
EILEMA2.2	ممارسة تدريس الكفايات والمهارات الشفويّة	مدرّس اللّغة للنّاطقين بغيرها: تدريس مهارتي فهم المسموع والإنتاج الشّفوي في مختلف المستويات أ1، أ2، ب1، ب2، ج1، ج2	• EILEMA2.2.1 قضايا لغويّة: اللّسانيّات التّقابليّة وتصحيح الأخطاء الشفويّة في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابي في أحد فهم المسموع أو الإنتاج الشّفويّ في إحدى المجموعتين (ساعتان)
			• EILEMA2.2.2 أنماط المناشط والتدريبات التي تخدم مهارتي فهم المسموع والإنتاج الشفويّ في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابي في أحد فهم المسموع أو الإنتاج الشّفويّ في إحدى المجموعتين (ساعتان)

EILEMA2.3	ممارسة تدريس الكفايات والمهارات ذات الصّلة بأحد عنصري اللّغة، المعجم	الرّصيد المعجميّ الأساسيّ والمعالجة المعجميّة في تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها في مختلف المستويات أ1، أ2، ب1، ب2، ج1، ج2، مسائل في المعجميّة والقاموسيّة	• EILEMA2.3.1 تمكين الطالب من تدعيم المهارات المعجمية في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابي في أحد التخصصين (ساعتان)
			• EILEMA2.3.2 أنماط المناشط والتدريبات التي تخدم تدريس عنصر المعجم في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابي في أحد التخصصين أو المستويين (ساعتان)
EILEMA2.4	ممارسة تدريس الكفايات والمهارات ذات الصّلة بأحد عنصري اللّغة، النحو	التمارين اللّغويّة في تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها في مختلف المستويات أ1، أ2، ب1، ب2، ج1، ج2، مسائل في النحو الضمني والنحو الصريح	• EILEMA2.4.1 تمكين الطالب من تدعيم المهارات النحويّة في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة • EILEMA2.4.2 أنماط المناشط والتدريبات التي تخدم تدريس عنصر النحو في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابيّ في أحد المستويين الكبيرين (عن طريق القرعة): مدّته ساعتان.
EILEMA2.5	ممارسة تدريس الكفايات والمهارات في الكتابي	- تدريس مهارتي فهم المكتوب والإنتاج الكتابي في مختلف المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	• EILEMA2.5.1 المقاربات التعلّيّة المتعلقة بمهارتي فهم المكتوب والإنتاج الكتابي في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة • EILEMA2.5.2 أنماط المناشط والتدريبات التي تخدم مهارتي فهم المكتوب والإنتاج الكتابي في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابيّ في أحد المستويين (عن طريق القرعة): مدّته ساعتان.
EILEMA2.6	الوحدة الاختيارية	الاختبار اللّغوي والتقييم بمختلف أصنافه في تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها في مختلف المستويات أ1، أ2، ب1، ي2، ج1، ج2: اختبارات المستوى، الاختبارات التكوينيّة والإشهاديّة	• EILEMA2.6.1 الاختبارات الإشهاديّة في اللّغات الأجنبيّة سواء الفرنسيّة DALF, DELF أو الانجليزيّة TOEFL, TOEIC وغيرهما • EILEMA2.6.2 اختبارات التّكوين والتقييم والإشهاد وتطبيقاتها على اللّغة العربيّة	اختبار كتابيّ في إحدى المادّتين (عن طريق القرعة): مدّته ساعتان.

تفصيل وحدات الدروس خلال السداسيّ الثالث

رمز الوحدة	عنوان الوحدة	مقاصد الوحدة: • المقاصد المعرفية - العلمية • ووظائفها العملية – المهنية	محتوى الوحدة ومكوّناتها	نظام الاختبار والتقييم
EILEMA 3.1	المقاربات التّعليميّة في إنتاج المنهاج الورقي والرّقمي	• إعداد مناهج وموادّ تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها من التّصوّر إلى الإخراج: تقويمها وتجريبها تمكين الطالب من تدعيم المهارات المكتسبة في ممارسة عمليّة التعلّم خلال السداسيّين الأوّل والثاني، بالتركيز على التعامل مع المنهاج المدرسيّ وتصميم المناهج والأدوات والأجهزة البيداغوجيّة وفق طرائق التّعليم. • استكمال تملّـك التقنيات والآليّات الضروريّة لتصميم المناهج والموادّ التعليميّة في صلة بالتّكنولوجيّات الحديثة للتّعلّم	• EILEMA3.1.1 نماذج من المقاربات التّعليميّة في إنتاج المنهاج الورقي والرّقميّ • EILEMA3.1.2 إعداد مناهج وموادّ تدريس اللّغة في المستويات المبتدئة والوسطى والمتقدمة	اختبار كتابيّ مدّته ثلاث ساعات.
EILEMA3.2	ممارسة التدريس من خلال مقاربة نظريّة	نظريّات التّعلّم، المدخل التّواصليّ في تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها: التنظير والتّطبيق	• EILEMA3.2.1 الطريقة التّواصليّة مطبّقة على مختلف مستويات الدراسة • EILEMA3.2.2 الطريقة الإدماجيّة مطبّقة على مختلف مستويات الدراسة	اختبار كتابيّ مدّته ثلاث ساعات
EILEMA3.3	توظيف مختلف أنماط الخطاب تعليميّا	معالجة النّصوص الأدبيّة والحضاريّة في تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها	• EILEMA3.3.1 النّصّ الوصفي والسردي والحجاجي والحواري مقارباته في تعليميّة اللّغات الأجنبيّة • EILEMA3.3.2 التطبيقات التلعّميّة على النّصّ الوصفي والسردي والحجاجي والحواري ومقارباته في تعليميّة اللّغات الأجنبيّة	• اختبار كتابيّ مدته ثلاث ساعات • اختبار شفويّ

EILEMA3.4	ممارسة التعليم بالمعالجة الآليّة	معالجة الصّورة والمقاطع المسموعة والمصوّرة في تدريس اللّغة للنّاطقين بغيرها في صلة بالتّكنولوجيّات الحديثة للتّعلّم	• EILEMA3.4.1التوظيف التعليمي للصورة الثابتة والمتحركة ومعالجتها الحاسوبية في المستويات المبتدئة • EILEMA3.4.2التوظيف التعليمي لمختلف الموادّ الإعلامية والتسجيلات ومعالجتها الحاسوبية في المستويات المتقدّمة	• اختبار كتابيّ مدته ثلاث ساعات • اختبار شفويّ
EILEMA3.5	ممارسة التعليم الافتراضي وعن بعد	تصميم وإدارة المنصّات الإلكترونيّة للتعليم الافتراضيّ عن بعد والتّطبيقات الإلكترونيّة على الهواتف الذّكيّة في صلة بالتّكنولوجيّات الحديثة للتّعلّم	• EILEMA3.5.1 إدارة التعليم عن بعد عبر المنصّات الإلكترونيّة التطبيقات الإلكترونية على الهواتف الذّكيّة للتعليم الافتراضيّ • EILEMA3.5.2 تصميم المناشط الإلكترونيّة التفاعليّة واستخدام مخبر اللّغات	• اختبار كتابيّ مدته ثلاث ساعات • اختبار شفويّ.
EILEMA3.6	الوحدة الاختيارية	تعزيز المهارات ذات الصلة بمسائل بعث المؤسّسات وثقافة المقاولة والانتصاب للحساب الخاصّ والمرافقة في إنجاز المشاريع	• EILEMA3.6.1 تنظيم الدورات التكوينيّة في اللّغات والتصرّف فيها وتسييرها • EILEMA3.6.2 بعث مؤسّسة خاصّة في التّكوين في تعليم اللّغات الأجنبيّة. • درس في فنون الخطّ العربيّ ومختلف أنماط وأنواع الخطوط العربيّة الزخرفيّة Calligraphie	اختبار كتابيّ مدّته ثلاث ساعات.

وصف تفصيلي للتكوين - السداسي الرابع

يقوم السّداسيّ الرّابع على نوعين من النشاطات: إعداد تقرير تربّـص يعرض فيه المترشح مختلف النشاطات التي مارسها أثناء فترة التربص.

الوحدة التعليميّة	طبيعة الوحدة	عناصر الوحدة	ساعات التدريس في السداسي (14 أسبوعا)		توزيع الأرصدة		الضوارب		كيفيّة التقييم	
			درس نظريّ	أنواع أخرى	أرصدة عناصر الوحدة	رصيد الوحدة	عناصر الوحدة	الوحدة	مراقبة مستمرّة	نظام مزدوج
تقرير التربص ومذكّرة التربص	إجباري	إعداد تقرير تربّص يعرض فيه المترشّح مختلف النشاطات المهنية التي مارسها أثناء فترة التربّص.			15					
		إنجاز مذكرة تربّص: ما بين 20 و30 صفحة يتناول فيها المترشح مسألة تطبيقية من مسائل تدريس العربية للناطقين بغيرها.	-	-	15	30	-	-	مناقشة مكوّني الملف	

ومن الواجب إعداد مذكرة تربـّص يتناول فيها المرشّح مسألة من مسائل تدريس العربية للناطقين بغيرها، ويمكن أن يكون موضوع المذكرة الاجتهاد في بناء مسار تعليميّ جزئيّ يجمع بين أبواب الدروس وسلاسل التدريبات والتمارين. ويتزامن ذلك مع مرافقة الطالب في تربّصاته وتدريباته التّكوينيّة التي يجريها مع الشركاء المهنيّين وملاحظة أنشطته ومساندته في إعداد مشروع التخرّج وتوجيهه عند الاستعداد لبعث مؤسّسته الخاصّة أو البحث عن فرص شغل لدى الشركاء على المستوى الوطنيّ أو الإقليميّ (بلدان الخليج العربيّ) أو الدولي (أوروبّا، أمريكا، أستراليا وآسيا).ويختتم التّكوين بمناقشة تقرير التّربّص الختاميّ ومذكرة التربص كليهما أمام لجنة تتكوّن من أعضاء يمثّلون القطاعين العام والخاصّ.

6. وحدات الماجستير ذات التخصصات التكنولوجية

لقد راعى مخطط الماجستير جملة من الوحدات التعليمية والعناصر المكونة للوحدة التي تراعي التكوين المتين في الكفايات المعلوماتية والحاسوبيّة من بينها: مدخل إلى الإعلاميّة متعدّدة الوسائط. واستخدام التسجيلات الصوتية والتكنولوجيا متعدّدة الوسائط في صناعة كراسات الأصوات والخط الورقيّة والرقميّة للمستوى المبتدئ. والمقاربات التّعليميّة في إنتاج المنهاج الورقي والرّقميّ. وممارسة التعليم بالمعالجة الآليّة: أ- التوظيفُ التعليمي للصورة الثابتة والمتحركة ومعالجتُها الحاسوبية في المستويات المبتدئة، والتوظيف التعليمي لمختلف الموادّ الإعلامية والتسجيلات ومعالجتُها الحاسوبية في المستويات المتقدّمة، وممارسة التعليم الافتراضي عن بعد: أ- إدارة التعليم عن بعد عبر المنصّات والتطبيقات الإلكترونية على الهواتف الذّكيّة للتعليم الافتراضيّ. ب - تصميم المناشط الإلكترونيّة التفاعليّة واستخدام مخبر اللّغات النّشط والتفاعلي. فضلا عن بعثُ مؤسّسة خاصّة في التّكوين وتعليم اللّغات الأجنبيّة افتراضيا وعن بعد، وتنظيمُ الدورات التكوينيّة في اللّغات وقرى اللغات والتصرّفُ فيها وتسييرُها. أماالسّداسيّ الرّابع فيقوم على إعداد: (أ)- تقرير التدريب يَعرِض فيه المترشح مختلف النشاطات التي مارسها (المدارس الدولية البريطانية والأمريكية والكندية والفرنسية والتركية واللّيبيّة). (ب)- مذكرة بحث يتناول فيها المترشّح مسألة من مسائل تدريس العربية للناطقين بغيرها، ويمكن أن يكون موضوع المذكرة الاجتهاد في بناء مسار تعليميّ جزئيّ يجمع بين أبواب الدروس وسلاسل التدريبات والتمارين والكتب الموازية. ونعمل على مرافقةُ الطالب في تدريباته التّكوينيّة التي يجريها مع الشركاء المهنيّين وملاحظةُ أنشطته ومساندُته في إعداد مشروع التخرّج وتوجيهُه عند الاستعداد لبعث مؤسّسته الخاصّة أو البحث عن فرص شغل لدى الشركاء على المستوى الوطنيّ أو الإقليميّ (البلدان الأفريقية وبلدان الخليج العربيّ) أو الدولي (أوروبّا، وآسيا وأمريكا، وأستراليا). ويُختَتَم التّكوينُ بمناقشة كلٍّ من تقرير التّربّص الختاميّ ومذكرة البحث أمام لجنة تتكوّن من أعضاءَ يمثّلون القطاعين العام والخاصّ.

■ الماجستير في ظلّ الجائحة

هذا المسار الأكاديمي المجدِّد عبر الوسائط الحديثة وباستخدام التكنولوجيات ومِنصات التدريس عن بعد، انطلق في أيلول 2018 قبل بروز الجائحة ويواصل نشاطه دون أي تأثر بالأزمة لأنّه استبَقَها فقد كان استِشْرافِيًّا. وهو يعمل على تعزيز تدريس اللغة العربية ونشر ثقافتها في مختلف أرجاء المعمورة في إطار الانفتاح على المحيط.

■ توسيع مهامّ المتدربين

تم توسيع مهام المتدربين لتشمل تكوين قواعد بيانات حول وضعية تدريس اللّغة العربيّة في الجامعات الغربيّة والآسيويّة والإفريقية، وإجراء عمليات مسح وتبويب للبرامج المعروضة في مختلف المؤسسات ودراسة منزلة اللّغة العربية، ودعم جهود مؤسسة التّدريب في تثمين الموارد البيداغوجية المتوفرة ومراجعةِ بعضها وتطويرِه ورقمنتِه، ومؤازرة جهود المؤسسة في إعداد بعض المواد البيداغوجية في مستوى محدد من المستويات التي ضبطها الإطار المرجعي المشترك للغات، وإطلاقُ تجربة التعليم عن بعد عبر المِنصات الإلكترونية للتعليم الافتراضي وتأثيثُها بمواد تعليمية مناسبة لأحد المستويات الستة وكفاياته، وإعداد جذاذات واستمارات واستبيانات للتقييم تشمل الأجهزة البيداغوجية وطبيعة البرامج المعتمدة والتلاؤم بين المضامين وحاجات الدارسين، والاشتغال على تطبيقات إلكترونية متعددة الوسائط لإنتاج تدريبات لغوية تفاعلية تجعل درس العربية حيًّا ونشِطا في مختلف الكفايات الأربع (مع الإجرائية وعنصريْ المعجم والنّحو) ويستجيب لدوافع الدارسين ويحفِّزهم على الاكتساب والتحصيل، ووضع تصوّر لموقع إلكتروني يتم تصميمه خدمة للمؤسسة التعليمية المزمع إنشاؤها ويستلهم مختلف التجارب الرائدة في هذا المجال وخصوصا منها مؤسسات التعليم الافتراضي المفتوحة عن بعد. ونحن نستعد الآن لإطلاق النسخة الدولية لهذا الماجستير عبر التعليم الافتراضي عن بعد والحضوري كذلك في مختلف جامعات العالم وخصوصا منها الجامعة الشريكة التي تربطنا بها علاقات متينة منذ تأسيس القسم سنة 1964 والمنتشرة في أغلب قارات العالم الخمس وبمقدورها استيعاب الطلاب من مختلف التخصصات والمستويات اللغوية جنبا إلى جنب مع تطوير ورش تدريب المدربين التي نخص بها

المدرسين والمدرسات من مختلف الجامعات والمؤسسات التعليمية في أرجاء المعمورة. والأكيد أن هذه النقاط جميعها ستكون مدرجة في مذكرة التفاهم المنشودة بين مؤسستكم والمعهد العالي للغات بتونس من جامعة قرطاج ويمكن أن نعتمد التدرج في تنفيذ هذه النقاط حتى لا نجانب الواقعية والموضوعية. ويتسع التربص ليشمل مهن التدريس بالمعنى الواسع للكلمة ولا يقتصر على حضور الدروس أو تقديمها وهو ما ينسجم مع روح الماجستير المهني في هندسة وتدريس اللغات الأجنبية. فيمكن أن تتّسع مهامّ الطلاب المتربّصين إلى: تكوين قواعد بيانات حول وضعية تدريس اللّغة العربيّة في الجامعات الغربيّة والآسيويّة والإفريقية بما يغطي بعضا من أجزاء قارة من القارات الخمس، وإجراء عمليات مسح وتبويب للبرامج المعروضة في مختلف المؤسسات وطبيعة المواد البيداغوجية المستخدمة والمستويات التي يغطيها التكوين، ودعم جهود المؤسسة في تثمين الموارد البيداغوجية المتوفرة ومراجعة بعضها وتطويره، ومؤازرة جهود المؤسسة في إعداد بعض المواد البيداغوجية في مستوى محدد من المستويات التي ضبطها الإطار المرجعي المشترك للغات، وإطلاق تجربة التعليم عن بعد عبر المنصات الإلكترونية للتعليم الافتراضي وتأثيث المنصة بمواد بيداغوجية مناسبة لأحد المستويات الستة الواردة بالإطار المرجعي الأوروبي المشترك للغات، وإعداد جذاذات واستمارات واستبيانات للتقييم تشمل الأجهزة البيداغوجية وطبيعة البرامج المعتمدة والتلاؤم بين المضامين وحاجات الدارسين، وإنشاء جذاذات واستمارات واستبيانات لتحديد حاجات الدارسين وأهدافهم وضبط الفئات المستهدفة بالتعلم، وصياغة تصور متكامل لتنظيم قرية لغوية أو دورات للدروس المكثفة تستقطب متعلمين من جنسيات مختلفة، والاشتغال على برمجيات وتطبيقات إلكترونية متعددة الوسائط لإنتاج تدريبات وتمارين لغوية تفاعلية تجعل من درس العربية حيا ونشطا يستجيب لدوافع الدارسين ويحفزهم على الاكتساب والتحصيل، ووضع تصور متكامل لتأسيس مشروع خاص في مجال التكوين وتدريب المكونين يراعي مختلف الجوانب التنظيمية والقانونية والإدارية والتعليمية والثقافية فضلا عن التسويق ودراسة الجدوى وإيجاد التمويلات اللازمة للانتصاب للحساب الخاص.

وضع تصور لموقع إلكتروني يتم تصميمه خدمة للمؤسسة التعليمية المزمع إنشاؤها ويستلهم مختلف التجارب الرائدة في هذا المجال وخصوصا منها مؤسسات التعليم الافتراضي عن بعد.

الخاتمة وآفاق الماجستير

من ميزات هذا المسار الأكاديمي المهني أنه يفتح آفاق التّعاون إذ يمكن أن يشمل مجالُ الشراكات الميادين التّالية من قبيل: مشروع ورشات تدريب المكوّنين وقد تمّ وضع برنامج متكامل لفائدة مدرّسي العربيّة للنّاطقين بغيرها نُفذ الكثير منه مع جامعة القدس المفتوحة وجامعات أوروبيّة في إيطاليا بالخصوص، وعقد النّدوات المشتركة حول اللّغة العربيّة ومسائل تعليمها، والتّأليف المشترك للكتب والمناهج البيداغوجيّة، وإعداد الاختبارات واختبارات المستوى، وتبادل المدرّسين من أقسام العربيّة بمختلف المؤسّسات، وإحداث ماجستير مهني مشترك متخصّص في تعلّميّة العربيّة للناطقين بغيرها. ولقد حثّتنا أزمة كوفيد19 على وضع خطة مستقبلية للعناية بشؤون تدريس العربية للناطقين بغيرها إعدادا لإطلاق النسخة الدولية لتعليمٍ مندمج (متكامل) يمكّن المشاركين من مختلف جامعات العالم من مزاولة الدراسة ضمن هذا التخصص مع مراعاة الفوارق والتركيبات اللغوية ومستوياتها،عقد الملتقيات حول إطار مرجعي مشترك لتدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها وتعلُّمها وتقييمها، (مداخلتنا في مؤتمر دمشق2005) والتّأليف المشترك للكتب والمناهج البيداغوجيّة وخصوصا الكتبَ الرقمية، وإعداد الاختبارات واختبارات المستوى واختبار الكفايات الشامل في العربية، وإحياء الموروث التعليمي وتثمينه عبر رقمنتِه، والاهتمام بمسألة الاعتماد والإشهاد في تدريس العربيّة للنّاطقين بغيرها بما ييسر حراك الطلاب، وإيجاد مؤسّسة أكاديميّة تعادل ما نقدّمه من تكوين بشهادة أجنبيّة (المعادلة بين الشّهادتين ترفع من قيمة ما نقدّم وسيعتبر ذلك اعترافا بها)، وجعل تكوين المكوّنين في تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها المعتمد على التكنولوجيات الحديثة اختصاصا قائم الذات صلب المسارات الأكاديمية الجامعية المعترف بها، وطرح مسألة الإشهاد على سلطة الإشراف وتنظيمها في إطار اللجان الوطنية القطاعية التابعة للإدارة العامة للتجديد الجامعي بوزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبعث نشاط مشترك للبحوث والدّراسات والنشر. وقد تعززت إمكانيات التعاون في الآونة الأخيرة بفضل إصلاح منظومة التعليم العالي منذ سنة 2017 والسماح للطلاب من البلدان الشقيقة والصديقة بالتسجيل بمقابل في مختلف المستويات والتخصصات.